



CyberEco

معا لدعم السلامة الرقمية
Together to support digital safety



الوكالة الوطنية للأمن السيبراني
National Cyber Security Agency

قصص الترّاوي



حقوق الملكية الفكرية

القصص مملوكة للوكالة الوطنية للأمن السيبراني في دولة قطر، وكافة حقوق الملكية الفكرية التي تشمل حق المؤلف، وحقوق التأليف والنشر، والطباعة، كلها مكفولة للوكالة الوطنية للأمن السيبراني في دولة قطر. وعليه، فجميع الحقوق محفوظة للوكالة، بما فيها الشعار، والشخصيات، والرسوم والإنفوجرافيك، فهي إنتاج حصري وحق أصيل للوكالة، ولا يجوز إعادة نشر أي أجزاء من هذه القصص، أو الاقتباس منها، أو نسخ أي جزء منها، أو نقله كلياً أو جزئياً في أي شكل وبأي وسيلة، سواءً بطرق إلكترونية أو آلية، بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي، أو التسجيل، أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها سواءً من الأنظمة الحالية أو المبتكرة في المستقبل؛ إلا بعد الرجوع إلى الوكالة، والحصول على إذن خطي منها ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية.

ديسمبر 2023م

الدوحة، قطر

هذا المحتوى إنتاج فريق

إدارة التميز السيبراني الوطني، الوكالة الوطنية للأمن السيبراني.

للاستفسار عن المبادرة أو البرنامج؛ يمكن التواصل عن طريق المواقع الإلكترونية أو الأرقام الهاتفية التالية:



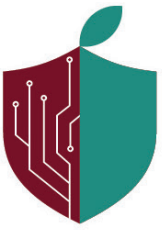
وكالة الوطنية للأمن السيبراني
National Cyber Security Agency

 <https://www.ncsa.gov.qa/>

 cyberexcellence@ncsa.gov.qa

 00974 404 663 78

 00974 404 663 62



CyberEco

معا لدعم السلامة الرقمية
Together to support digital safety



الوكالة الوطنية للأمن السيبراني
National Cyber Security Agency

مُغامَرة

"فهد" و "مريم"

البحث في عالم التطبيقات الآمنة



قصص الراوي

مُنْذُ زَمَنٍ لَيْسَ بَعِيدٍ، كَانَتْ هُنَاكَ قَرْيَةً جَمِيلَةً تُسَمَّى "قَرْيَةُ الْأَمَانِ". كَانَتْ الْقَرْيَةُ صَغِيرَةً وَسَاحِرَةً؛ كَيْثُ تَتَنَاغَمُ إِيقَاعَاتُ الْحَيَاةِ الرَّيْفِيَّةِ اللَّطِيفَةِ بِسَلَاسَةٍ مَعَ عَجَائِبِ التَّكْنُولُوجِيَا. وَيَجْعَلُ مِنْهَا مَوْقِعَهَا بَيْنَ التَّلَالِ وَالْمِسَاكَاتِ الْخُضْرَاءِ مَلَاذًا لِلْهُدُوءِ وَالِابْتِكَارِ.

فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ، عَاشَ طِفْلَانِ رَائِعَانِ اسْمُهُمَا "فَهْدٌ" وَ"مَرِيْمٌ". كَانَا أَخَوَيْنِ مُقَرَّبَيْنِ وَدَائِمًا مَا يُحَبَّانِ قَضَاءَ وَقْتَهُمَا مَعًا، وَاسْتَكْشَفَا الْأَشْيَاءَ الْجَدِيدَةَ.

فَهْدٌ، الْفَتَى الْمُفْعَمُ بِالْحَيَوِيَّةِ وَالنَّشَاطِ فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمرِهِ، وَهُوَ فَتَى مَلِيٌّ بِالْحِمَاسِ مَعَ ابْتِسَامَةٍ دَائِمَةٍ تَشِعُّ بِالْإِجَابَةِ وَعَيْنَيْنِ عَسَلِيَّتَيْنِ دَافِقَتَيْنِ تَتَأَلَّقَانِ بِالْفُضُولِ.

وَأَخْتُهُ مَرِيْمٌ ذَاتُ الْعَشْرَةِ أَعْوَامٍ، شَخْصِيَّةٌ هَادِئَةٌ وَمُجْتَهِدَةٌ، تُفَضِّلُ قَضَاءَ وَقْتِهَا فِي الْمُطَالَعَةِ وَالتَّأَمُّلِ، وَهِيَ ذَاتُ شَعْرِ كَسْتَنَائِيٍّ مُتَمَوِّجٍ وَعَيْنَيْنِ بُنِّيَّتَيْنِ لَامِعَتَيْنِ تُخْفِيَانِ نَظَرَاتِ النَّبَاهَةِ تَحْتَ نَظَائِرِهَا الْمُدَوَّرَةِ.





في أحد الأيام المُشرِقة، قرّر "فهد" بشهيتته التي لا تشبع من المعرفة؛ أن يقوم هو وأخته بمغامرة جديدة؛ فقال لها "فهد" مُقترِغًا:
- "ما رأيك في الذهاب لرحلة استكشافية إلى القرية المُجاورة (قرية عالم الإنترنت)؛ للبحث عن التطبيقات المُمتعة، ثم نُحضر تلك التطبيقات إلى قريتنا؟".

أما قرية عالم الإنترنت فكانها قرية من المُستقبل؛ حيث كل شيء فيها مُتصل بشبكة الإنترنت، وفي مركزها يقع السوق الرقمي، المكان الذي يجمع عُشاق التكنولوجيا من كافة الفئات، مُبرمجين كانوا أم هواة. وحتى مُستخدمين عاديّين. إضافة للبضائع الرقمية، يَعمّج السوق بالمقاهي المُكتظة بالمُبرمجين؛ حيث لا تسمع إلا أحاديث وِنقاشات عن التطبيقات والبرامج والأمان الرقمي.

أعجبت "مريم" بالفكرة وقالت:
- "نعم فكرة رائعة... هيا بنا!".



بعد استئذان والدَيْهما، بدأت رحلتهم إلى عَالَم الإنترنت بِمُرافَقَةِ "خليفة" الأخ الأكبر لهما، وهو الخبير في القرية الذي يعرف الكثير عن الإنترنت، وكيفية استخدامه بأمان.

كان خليفة هو المَرَجع الأول لأخويه للإجابة عن تَساؤلاتهما حول الفضاء الرِّقْمِي؛ حيث جَمَعَ مع الوقت خِبْرَةً ومعرفةً واسعةً بخَبَايا الإنترنت، وكان شَغْفُهُ الدَّائِم بالتَّطبيقات الرِّقْمِيَّة وحُلُمُهُ بأن يُصْبِح مُهندِس بَرْمَجِيَّات عندما يَكْبُر دَافِعَيْن قَوِيَّين له لِسَبْرِ أَسْرار الشَّبكة العنكبوتِيَّة.

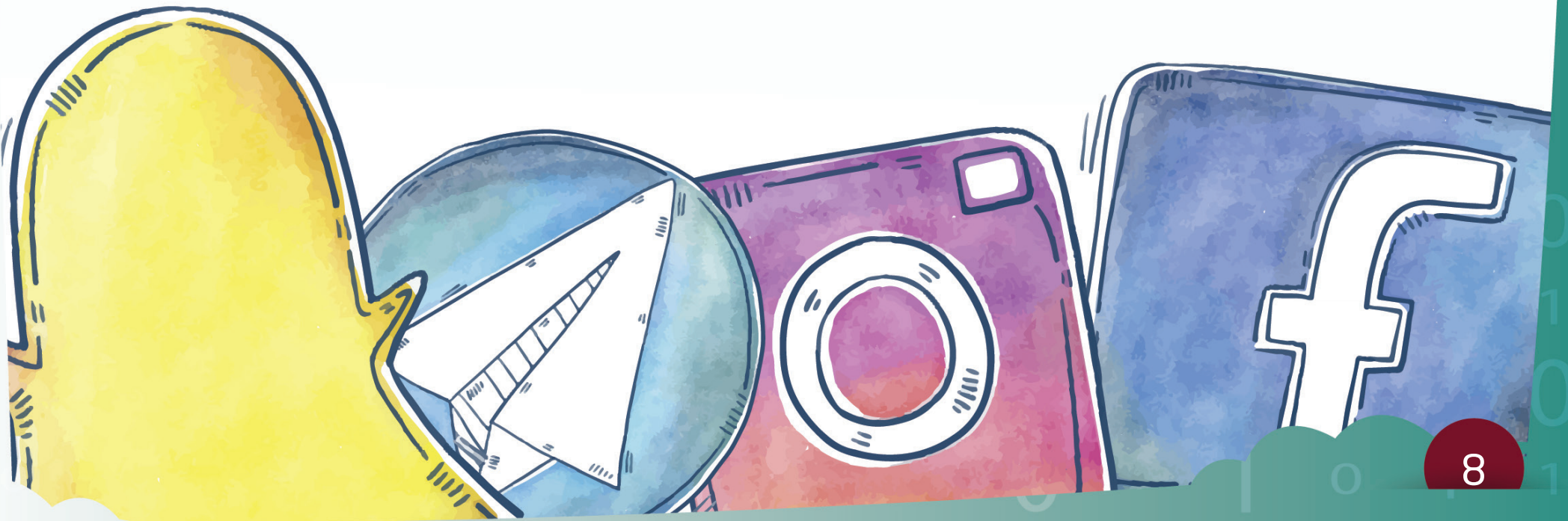
قال "خليفة":

- "أنا مُوافقٌ على الفِكرة بشرط أن تقوموا بتعريف كلمة (تطبيق)".



أجابت "مريم": "نعم، أنا أعرف أن كلمة (تطبيق) تعني البرنامج أو التطبيق الذي صُمِّم لتشغيله على أجهزة الحاسوب، أو الهواتف الذكيَّة، أو الأجهزة اللوحيَّة".

ثم قال "فهد": "بالنسبة لي أعلم أن التطبيق يقوم بوظائف محدَّدة، أو يُوفِّر أدواتٍ لأداء مَهْمَةٍ مُعيَّنة، سواءً كان ذلك للتَّرفيه، أو التَّعلُّم، أو التَّواصل".



أضاف "خليفة":

- "أحسنّتما، بالإضافة إلى أنّ بعض تطبيقات الهاتف الذكيّ تسمح بإرسال الرسائل النصّيّة أو التّصفّح على الإنترنت؛ وبذلك تجعل الحياة أسهل وأكثر مُتعة بالنّسبة للمستخدمين".

وهنا توقّف "خليفة" للحظة قائلاً:

- "لكن يجب عليكما الكدّر أثناء اختيار التّطبيقات من (قرية الإنترنت). فهناك الكثير من التّطبيقات المُمِتعة والمفيدة؛ لكنّ هناك أيضًا بعض التّطبيقات التي يمكن أن تكون غير آمنة".

وهنا بدأت رحلتهم بحثًا عن تطبيقات جديدة. في بادئ الأمر وجدوا تطبيقات لكلّ الأغاز وتلوين الرّسومات ووجدوا ألعابًا مُسلّية، لكنّهم اكتشفوا أيضًا أنّ هناك الكثير من الإعلانات التي تظهر أثناء استخدام التّطبيقات.



ولكن "فهد" و"مريم" لا يعرفان كيفيّة التّعامل مع تلك الإعلانات وكانا يشعران بالانزعاج؛ فقال "خليفة":

- "بالإمكان تجنّب الإعلانات عن طريق شراء النّسخة المدفوعة من التّطبيقات أو من خلال ضَبْط إعدادات الأمان".

لذلك قرّرا استخدام الطّريقة الآمنة عند اختيار تطبيق جديدٍ يعجبهما، من خلال ضَبْط الإعدادات وأن يتجنّبا مُشاركة معلوماتهما الشخصيّة مع أيّ شخصٍ غريبٍ، وعدم قَبُول طلبات الصّداقة من أشخاص لا يعرفونهما في الحياة الحقيقيّة.

وتذكّرا نصيحة "خليفة" بالتأكّد من قراءة مُراجعات المُستخدمين والتّحقّق من مصدر التّطبيق، وتجنّب تنزيل التّطبيقات من مصادر غير موثوقةٍ، وبذلك يُفضّل استخدام متاجر التّطبيقات الرّسميّة، مثل: Google Play أو App Store.

أكملا المُغامرة، ثمّ اختارا تطبيقات جديدة على عَجَلٍ، دون الانتباه لبعض الموضوعات.



وهنا توقّف "خليفة"، وأشار إليهما قائلاً:
- "يبدو أنّكما نسيتما أمرين مهمّين".
قالا معاً:

- "ماذا نسينا؟".
ردّ "خليفة":

- "الأمر الأوّل عند تثبيت تطبيقٍ جديدٍ، يجب الاّطلاع على الأذونات التي يحتاجها، والتأكّد من أنّ الأذونات تتناسب مع وظيفة التّطبيق ولا تتطلّب معلومات غير ضروريّة، كما يجب التأكّد من تحديث التّطبيقات الخاصّة؛ فالتّحديثات عادةً تشمل إصلاحات للثغرات الأمنيّة".

قالت "مريم":

- "وما هو الأمر الثاني؟".



أجاب "خليفة":

- "الأمر الثاني هو تذكير الوالدين بتفعيل الأمان والخصوصية، وذلك بضبط إعدادات الأمان على أجهزة الأطفال الموصولة بأجهزة الوالدين للحفاظ على الخصوصية، وحماية الأجهزة من الاختراق".

قال "فهد":

- "هل يمكنك تبسيط الفكرة يا أخي؟".

أجاب "خليفة" قائلاً:

- "بالطبع، أي عندما تُثبت لعبة جديدة على هاتفك أو جهازك اللوحي، انظر جيداً إلى الأشياء التي يسألك عنها التطبيق، فمثلاً أنك لا تحتاج للسماح له بالوصول إلى كاميرا هاتفك. وعند استخدام الجهاز اللوحي للعب أو التعلم، أخبر والدك بالتأكد من ضبط إعدادات الأمان، وبذلك نمنع أي شخص غريب من استخدامه".

واصلوا رحلتهم، واكتشفوا تطبيقات رائعة مثل تعلم اللغات وتحسين مهارات الرياضيات، مع الانتباه لجميع الملاحظات التي ذكرها "خليفة" سابقاً.

قالت "مريم":

- "كان من الرائع أن نتعلم كيف نستخدم الإنترنت بأمان، أشعر الآن بثقة أكبر في تصفح التطبيقات واختيار الألعاب التي نلعبها".



عاد الإخوة الثلاثة إلى قريتهم مُحَمَّلِينَ بالمعرفة والمتعة، كما أصبح "فَهْد" و"مريم" الآن من الخُبراء في استخدام الإنترنت بأمانٍ وتحميل التطبيقات الآمنة. ومع ذلك قَدَّمَ لهما "خليفة" آخر نصيحة، قائلاً:

- "مهما كانت التطبيقات آمنة لا يمكن الاستغناء عن أخذ آراء والدَيْنا، واستشارة مَنْ هو أعلم بتلك الأمور".

وبعد العودة إلى المنزل، أخبر "فَهْد" و"مريم" والدَيْهما عن الرحلة، وفرح الجميع بهذه النتيجة، وناقشوا بعض الأمور. ثمَّ سأل الأب:

- "ما الدُّروس المُستفادَة من تلك المُغامرة؟".



أجاب "فَهْد":

- "قبل تحميل أيّ تطبيقٍ، يجب مُراجعة وَصْف التطبيق ومعرفة ما إذا كان مُناسبًا لأعمارنا أم لا".

أضافت الأمُّ قائلةً:

- "وبدورنا يجب أن نقرأ مُراجعات المُستخدمين؛ حيث يمكن أن تساعدنا على فَهْم تجارب الآخرين مع التطبيق، ويمكننا البحث عن التطبيقات التي تحصل على تقييماتٍ إيجابيةٍ من قِبَل أولياء الأمور والمُعَلِّمين".



ثمّ قالت "مريم":

- "لقد أخبرنا (خليفة) أيضًا أنّ العديد من المتاجر الرّقميّة أصبحت تُقدّم تصنيفًا عُمرّيًا للتّطبيقات، وهذا يساعدنا على اختيار التّطبيقات المُناسبة لأعمارنا".

قال الأب:

- "أحسنتما.. إنّني فخورٌ بكما! وبدوري سأقوم بتجربة التّطبيقات معكما للتّحقّق من الطّرق التي يتفاعل بها التّطبيق، وذلك يُمكنني من فهم إذا كان التّطبيق مُناسبًا وآمنًا لكما أم لا".

فرح الطّفلان كثيرًا، وقرّرا تعليم بقيّة أطفال القرية كيفية استخدام هذه التّطبيقات بأمانٍ من أجل الاستفادة منها تحت إشراف "خليفة"، والذي بدّوره يُقدّم لهم النّصائح باستمرارٍ؛ حيث نصّح مرّة بعدم الثّقة بكُلّ ما هو موجود على الإنترنت، وعدم نسيان التّواصل مع الوالدين والمُعَلِّمين في حالة مُواجهة أيّ مشكلةٍ، لما لديهم من خبرة للمُساعدة في كلّ المشكلات.

استمتع الجميع بالتّعلّم والتّفاعل مع هذه التّطبيقات، واكتشفوا أنّ بإمكانهم اللّعب، والتّعلّم، والتّواصل بأمانٍ وسعادةٍ، كل ذلك طبقًا بعد الانتهاء من كلّ الواجبات المنزليّة والدّراسة بجدّ، وعدم ضياع اليوم بأكمله أمام هذه التّطبيقات. وبذلك، أصبحت قريتهم مكانًا آمنًا ومُمتعًا للاستكشاف.



CyberEco

معا لدعم السلامة الرقمية
Together to support digital safety



الوكالة الوطنية للأمن السيبراني
National Cyber Security Agency



الثقافات الآمنة.. رحلة مُلهمة ومبكيّة

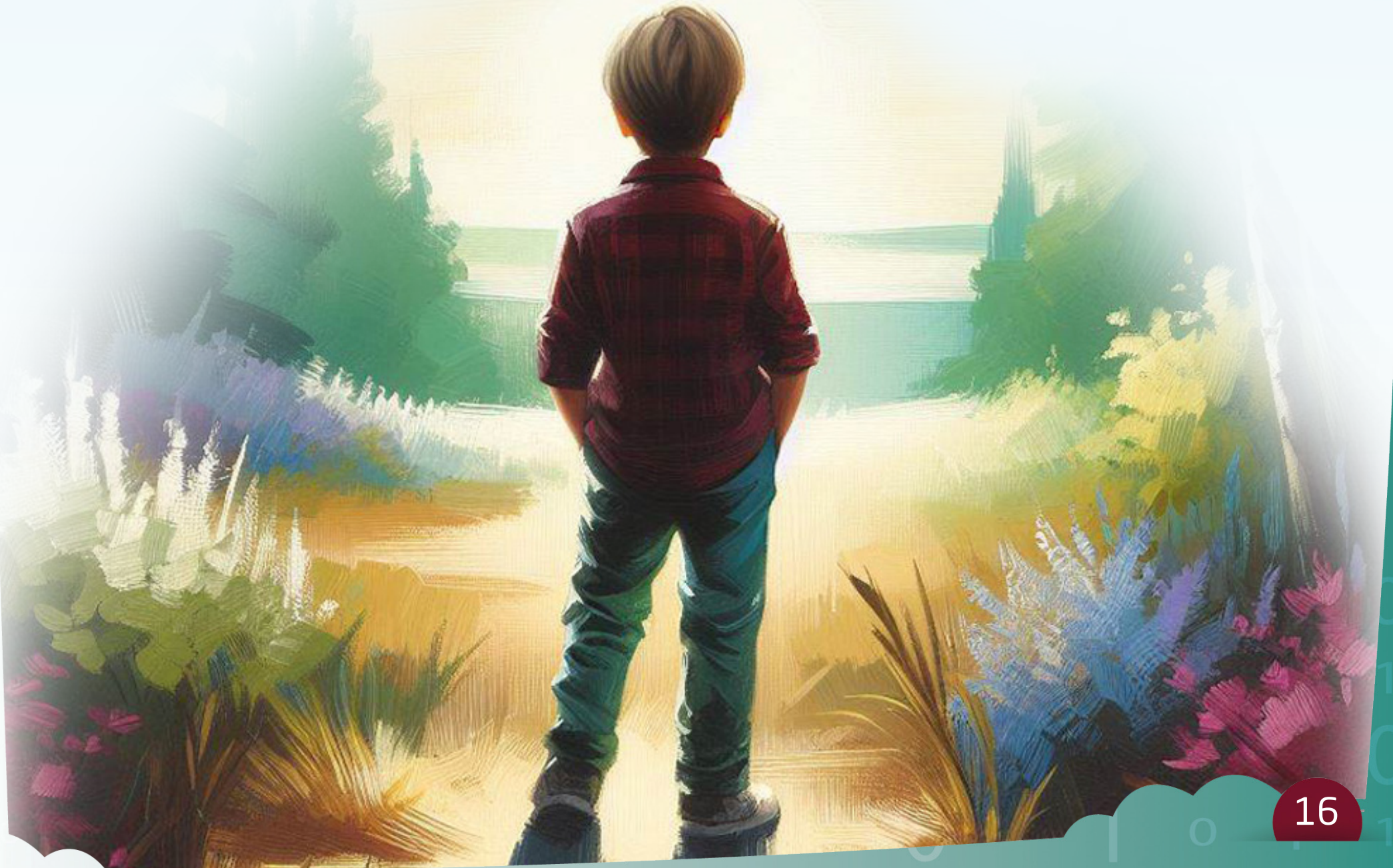
قصص الراوي

في قلب مَدِينَةِ المَعْلُومَات؛ حيث تتوهَّج شاشات المَدِينَةِ بِألوانٍ نابضةٍ بالحياة من اللون الأزرق والأخضر، عاش فَهْد؛ الطِّفْلُ الْمُؤَدَّبُ الْمُفْعَمُ بِالْحَيَوِيَّةِ ذُو الـ 7 سنوات.

فَهْدُ صَبِيٍّ صَغِيرٍ ذُو شَعْرٍ بُنِّيٍّ أَجْعَدٍ وَعَيْنَيْنِ لَامِعَتَيْنِ وَفُضُولِيَتَيْنِ، كَانَتْ تُرْفَتْهُ مُزَيَّنَةٌ بِمُلَصَّقاتٍ لِأَبْطَالِهِ الرَّقْمِيِّينَ الْمُفَضَّلِينَ، وَكَانَتْ رُفُوفُهُ مَلِيئَةً بِالْكَتُبِ الَّتِي نَقَلَتْهُ إِلَى عَوَالِمِ خَيَالِيَّةٍ دَاخِلِ الْكَوْنِ الرَّقْمِيِّ الْوَاسِعِ.

وَهُوَ مُوَلَّعٌ بِالرَّسْمِ الرَّقْمِيِّ عَلَى جِهَازِ الْحَاسُوبِ الْخَاصِّ بِهِ، فَكَأَنَّهُ يُعِيدُ الْحَيَاةَ إِلَى الْمَخْلُوقَاتِ الْمُلَوَّنةِ وَالْمَنَاطِرِ الطَّبِيعِيَّةِ، بِنَقْرِ وَاحِدَةٍ يَصْنَعُ بِهَا لُوحَاتٍ رَقْمِيَّةً نَابِضَةً بِالْحَيَاةِ تَنْثِجُ طَاقَةً وَكَمَاسًا.

لَمْ تَقْتَصِرِ اهْتِمَامَاتُ فَهْدٍ عَلَى الْمَجَالِ الرَّقْمِيِّ وَحْدَهُ. فَقَدْ أَحَبَّ قِضَاءَ الْوَقْتِ فِي الْهَوَاءِ الطَّلُوقِ وَاسْتِكْشَافِ الطَّبِيعَةِ، وَجَلَّبَ الْإِلْهَامَ الَّذِي وَجَدَهُ هُنَاكَ إِلَى إِندَاعَاتِهِ الْاِفْتِرَاضِيَّةِ.



أَمَّا مَدِينَةُ الْمَعْلُومَاتِ فَكَانَتْ أَعْجُوبَةً حَدِيثَةً تَمْزِجُ التَّكْنُولُوجِيَا بِسَلَاَسَةِ مَعَ الْحَيَاةِ الْحَضَرِيَّةِ، وَتَحْتَوِي نَاطِحَاتِ السَّحَابِ الشَّاهِقَةِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ نَسِيجٍ مُعَقَّدٍ مِنَ الزُّجَاجِ وَالْفُؤْلَادِ، يَعْكُسُ الطَّاقَةُ النَّابِضَةُ بِالْحَيَاةِ دَاخِلَهَا. وَمَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، يَتَحَوَّلُ الْأُفُقُ إِلَى عَرَضٍ سَاحِرٍ لَضَوْءِ الشَّمْسِ وَهُوَ يَتَسَلَّلُ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْحِرَامِ الْأَخْضَرِ الْمُحِيطِ بِالْمَدِينَةِ؛ لِيُظْهِرَ التَّمَازُجَ الْجَمِيلَ لِلطَّبِيعَةِ مَعَ التَّكْنُولُوجِيَا.

تَنْبُضُ شَوَارِعُ مَدِينَةِ الْمَعْلُومَاتِ بِالْحَيَاةِ، فَمِنْ طَنِينِ السَّيَّارَاتِ الْكَهْرِبَائِيَّةِ الَّتِي تَنْزِلُقُ بِصَمْتٍ، إِلَى نَقَرَاتِ الْأَصَابِعِ عَلَى الشَّاشَاتِ، وَأَصْوَاتِ أَحَادِيثِ النَّاسِ فِي الشَّوَارِعِ؛ حَيْثُ كَانَتْ مِثَالًا عَلَى مُدُنِ الْمُسْتَقْبَلِ النَّمُوذَجِيَّةِ.

وَفِي ظَهِيرَةِ أَحَدِ الْأَيَّامِ الْمُشْرِقَةِ؛ جَلَسَ **فَهْدٌ** فِي غُرْفَتِهِ، مُحَاوِلًا بِوَهْجٍ شَاشَةَ جِهَازِ الْحَاسُوبِ الْخَاصِّ بِهِ، مُتَلَهِّفًا لِبَدْءِ مُغَامَرَةٍ جَدِيدَةٍ فِي الْعَالَمِ الْاِفْتِرَاضِيِّ.



وبينما كان **فهد** يتصفح المواقع المفضلة لديه؛ ظهر فجأة إعلان جذاب على شاشته. كان يتلأأ مثل **صندوق الكنز الرقمي**، ويعد بلعبة سحرية مثيرة عن قلعة يهاجمها الثنائين، ويجب أن يحميها الفرسان بقيادته؛ فهي أشبه ما تكون بوصفة من الإثارة التي لا نهاية لها. اتسعت عيننا **فهد** من الحماس، وإصبعه الصغير يحوم فوق الرابط؛ استعدادًا لنقله إلى العالم المسحور.



وعندما كان **فهد** على وشك النَّقْرِ؛ ظَهَرَ على الشَّاشَةِ مُسَاعِدٌ رَقْمِيٌّ صَغِيرٌ وَوَدُودٌ يُدْعَى **بيكسل**. نَظَرَ **بيكسل** بِوَجْهِهِ الْمُنْقَطِ وَصَوْتِهِ الطَّفُولِيَّ إِلَى **فهد** مَعَ لَمْحَةٍ مِنَ الْقَلْقِ.

"مَرْكَبًا يَا **فهد**! قَبْلَ أَنْ تَقْفِرَ إِلَى تِلْكَ اللَّعْبَةِ السَّحَرِيَّةِ، دَعْنَا نَتَكَدَّثَ لِلْحُظَّةِ"؛ قَالَ **بيكسل**.

لَقَدْ كَانَ **فهد** مُعْتَادًا عَلَى اسْتِكْشَافِ الْإِنْتَرْنِتِ بِحُرِّيَّةٍ، لَكِنَّ ظُهُورَ **بيكسل** أَضَافَ لِمَسَّةً غَيْرَ مُتَوَقَّعةٍ إِلَى رَحِلَتِهِ الرَّقْمِيَّةِ.

فَنَظَرَ **فهد** الْمُتَفَاجِئُ إِلَى **بيكسل**، وَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ قَائِلًا:
"تَفَضَّلْ يَا صَدِيقِي، أَنَا أَسْمَعُكَ".

بيكسل: "هَلْ تَعْلَمُ يَا **فهد** أَنَّهُ فِي بَعْضِ الْأَخْيَانِ لَا تَكُونُ كُلُّ الْأَلْعَابِ السَّحَرِيَّةِ كَمَا تَبْدُو؟ يُحَاوِلُ بَعْضُ الْمُحْتَالِينَ خِدَاعَكَ بِرَوَابِطٍ مُثِيرَةٍ تُؤَدِّي إِلَى مُشْكَلَاتٍ خَطِيرَةٍ فِي جِهَازِكَ".

أَمَّا **فهد** رَأْسَهُ، وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْفُضُولِ بِشَأْنِ مَا سَيَقُولُهُ **بيكسل**. وَاسْتَمَرَ **بيكسل** فِي مُشَارَكَةِ حِكَايَةِ الْمُحْتَالِينَ عَلَى شَبَكَاتِ الْإِنْتَرْنِتِ، وَالَّذِينَ يَسْتَخْدِمُونَ الْحِيلَ لَخِدَاعِ الْمُفَاغِمِينَ الْمُظْمَنِّينَ مِثْلَ **فهد**.



تابع بيكسل:

"تَخَيَّلْ هَؤُلَاءِ الْمُخْتَالِينَ كَمُخَادِعِينَ كَقِيْقِيَّيْنِ يَا فَهْد. إِنَّهُمْ يُرْسِلُونَ رَسَائِلَ أَوْ إَعْلَانَاتٍ تَبْذُو مُثِيرَةً، لَكِنَّهُمْ فِي الْوَاقِعِ يُحَاوِلُونَ سَرِقَةَ مَعْلُومَاتِكَ أَوْ إِصَابَةَ أَجْهَزَتِكَ الرَّقْمِيَّةِ بِفَيْرُوسَاتٍ ضَارَّةٍ".

اسْتَمَعَ فَهْدُ بِاهْتِمَامٍ، بَيْنَمَا كَانَ **بيكسل** يُكَلِّمُهُ عَنِ التَّصَيُّدِ الْاِحْتِيَالِيِّ، وَهُوَ فَنٌّ خِدَاعِ الْأَشْخَاصِ لِلْكَشْفِ عَنِ مَعْلُومَاتِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ. وَشَدَّدَ **بيكسل** عَلَى أَهْمِيَّةِ التَّحَقُّقِ مِنْ هُوِيَّةِ الْمُرْسِلِ قَبْلَ النَّقْرِ عَلَى أَيِّ رَابِطٍ.

وأضاف قائلاً:

"فَكَّرْ فِي الْأَمْرِ مِثْلَ تَلَقِّي هَدِيَّةٍ مُفَاجِئَةٍ يَا فَهْد. لَنْ تَتَلَقَّى هَدِيَّةً مِنْ شَخْصٍ غَرِيبٍ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ الْأَمْرُ نَفْسُهُ يَنْطَبِقُ عَلَى الرِّسَائِلِ وَالرَّوَابِطِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ. تَأْكُذُ دَائِمًا مِنْ أَنَّكَ تَعْرِفُ مَنْ يُرْسِلُ الدَّعْوَةَ قَبْلَ النَّقْرِ فَوْقَهَا".



شعر فهد بأهمية كلام بيكسل، وأدرك أن الموضوع أكبر مما يبدو، فطلب من بيكسل أن يخبره أكثر عن إجراءات الأمان قبل تصفح الإنترنت.

أجاب بيكسل:

"بالطبع يا صديقي، أنا هنا لمساعدتك، وبما أنك مهتم بالموضوع دغني أكدثك عن أهم الخطوات التي يجب عليك اتخاذها".

الدرس الأول والأهم الذي شاركه بيكسل مع فهد كان حول أهمية كلمات المرور القوية والفريدة من نوعها. وشبه بيكسل كلمات المرور بحصن خاص يحمي بيانات المستخدمين، موضحاً أن كل حساب يحتاج إلى مفتاح خاص به؛ لإبقائه آمناً من المحتالين الرقميين.

وأكمل شرحه قائلاً:

"كلمة المرور الخاصة بك تشبه التغطية السحرية التي تحمي كنوزك الرقمية يا فهد. ولكن إذا استخدمت نفس التغطية في كل شيء، يصبح من الأسهل على المخلوقات المخادعة فتح جميع أسرارك. لذا، دعنا نجعل كلمات المرور الخاصة بك فريدة وقوية مثل درع فارس شجاع!".



ومن باب التدريب استخضر **فهد** و**بيكسل** استراتيجيّة كلمة المرور، وأنشأ معًا مزيجًا من الأحرف الكبيرة والأرقام والأحرف الخاصّة التي من شأنها أن تحمي من أيّ محاولات خبيثة لاختراق قلعة **فهد** الرّقميّة.

بفضل مَعْرِفَتِهِ الجديدة؛ شعر **فهد** بأنّه بطل رقميّ خارق، وعلى استعدادٍ لمواجهة أيّ تحدٍّ قد يُلقِيهِ الإنترنت في طريقه. لكن **بيكسل** لم ينته بعدُ، فقد حان الوقت للتعمّق في عالم التفكير النقديّ.

تابع **بيكسل**:

"كسنايا **فهد**، إلى القاعدة الثّانية في التّصفّح الآمن، دعنا نتحدّث الآن عن استخدام عقلك كدِرْعِكَ المُطلق. ليس كلّ ما يلمَعُ على الإنترنت ذهبًا. بغضّ الإعلانات والعروض اللامعة تُشبه الأوهام الرّقميّة التي تُحاول خداعك".





شَارَكَ **بيكسل** مع **فهد** تجارب كثير من المُسْتَخْدِمِينَ مع الإعلانات المُثِيرَةِ التي وَعَدَتْهم بِالرَّيْحِ الوَافِرِ تَارَةً، أو بِالْعَابِ مَجَانِّيَةٍ مَثِيرَةٍ تَارَةً أُخْرَى، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَجْلِبْ سِوَى المَتَاعِبِ. أَدْرَكَ **فهد** أَنَّهُ مِنَ المُهْمِّ التَّدَرُّبُ عَلَى التَّشَكُّكِ فِي صِحَّةِ المَعْلُومَاتِ قَبْلَ تَصْدِيقِهَا خَاصَّةً عِنْدَمَا نَتَصَفَّحُ مَوَاقِعَ مَجْهُولَةٍ، وَمِنَ المُهْمِّ أَيْضًا النَّظَرُ إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنَ البَرِيقِ وَتَنْمِيَةِ الشَّكِّ الصَّحِّيِّ.

"فَكَّرْ فِي الأَمْرِ وَكَأَنَّكَ مُحَقِّقٌ يَا **فهد**. تَحَقَّقْ قَبْلَ أَنْ تَحْتَفِلَ! إِذَا كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ يَبْدُو جَيِّدًا لِدَرَجَةٍ يَصْغُبُ تَصْدِيقُهُ، فَتَرَاوَعْ خُطُوَةً إِلَى الْوَرَاءِ، وَفَكِّرْ فِيهِ. غَرَائِزُكَ الرَّقْمِيَّةُ هِيَ قُوَّتُكَ العُظْمَى"؛ قَالَ **بيكسل**.

أُوَمَا **فهد** بِرَأْسِهِ مُتَقَبِّلًا نَصِيحَةَ **بيكسل**، لَكِنْ بِدَاخِلِ رَأْسِهِ بَدَا العَالَمُ الرَّقْمِيُّ فَجَاءَ وَكَأَنَّهُ مَلْعَبٌ وَاسِعٌ مَلِيءٌ بِالْأَلْفَازِ المُثِيرَةِ الَّتِي تَنْتَظِرُ الكَشْفَ عَنْهَا.

استمرَّ بيكسل في حديثه عن مجال التَّصفُّح الآمن؛ فقال:

"تَخَيَّلِ الْإِنْتَرْنِتَ كَغَابَةِ سِحْرِيَّةٍ يَا فَهْد. بَعْضُ الْمَسَارَاتِ مُضَاءَةٌ جَيِّدًا وَآمِنَةٌ، بَيْنَمَا قَدْ يَقُودُكَ الْبَعْضُ الْآخَرُ إِلَى مَخْبَأِ الْوُكُوشِ الرَّقْمِيَّةِ. تَعَامَلْ دَائِمًا بِكَدْرِ مَنْ خِلَالِ زِيَارَةِ الْمَوَاقِعِ الْمُوثُوقَةِ وَاسْتِخْدَامِ مُحَرِّكَاتِ الْبَحْثِ الْمُصَمَّمَةِ خَصِيصًا لَكَ".

بدأت الصُّورة تتَّضح لدى فَهْد شيئًا فشيئًا؛ حيث شعر بأنَّه يَخْطُو خطوات ثابتة لتَعْلُمَ كَيْفِيَّةَ التَّعَرُّفِ عَلَى الْأَدَوَاتِ وَالْمَوَاقِعِ الْمُوثُوقَةِ الْمُسَاعِدَةِ لِلْوُصُولِ إِلَى مَحْتَوًى آمِنٍ مِثْلَ الْمَوَاقِعِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْمَحْتَوًى الْمُنَاسِبَ لِلْأَطْفَالِ، مَعَ تَجَنُّبِ الْمَوَاقِعِ الْمَجْهُولَةِ الَّتِي تَكْمُنُ فِي الظِّلِّ.

وأثناء ذلك قاطع بيكسل أفكار فَهْد وسأله:

"مَا رَأَيْتُكَ أَنْ نَتَكَدَّثَ قَلِيلًا عَنِ الْمُتَصَفِّحَاتِ الْآمِنَةِ يَا فَهْد؟"

أجاب فَهْد بلهفة:

"نَعَمْ بِالتَّأَكِيدِ، كُنْتُ عَلَى وَشِكِ سُؤَالِكَ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ يَا صَدِيقِي".

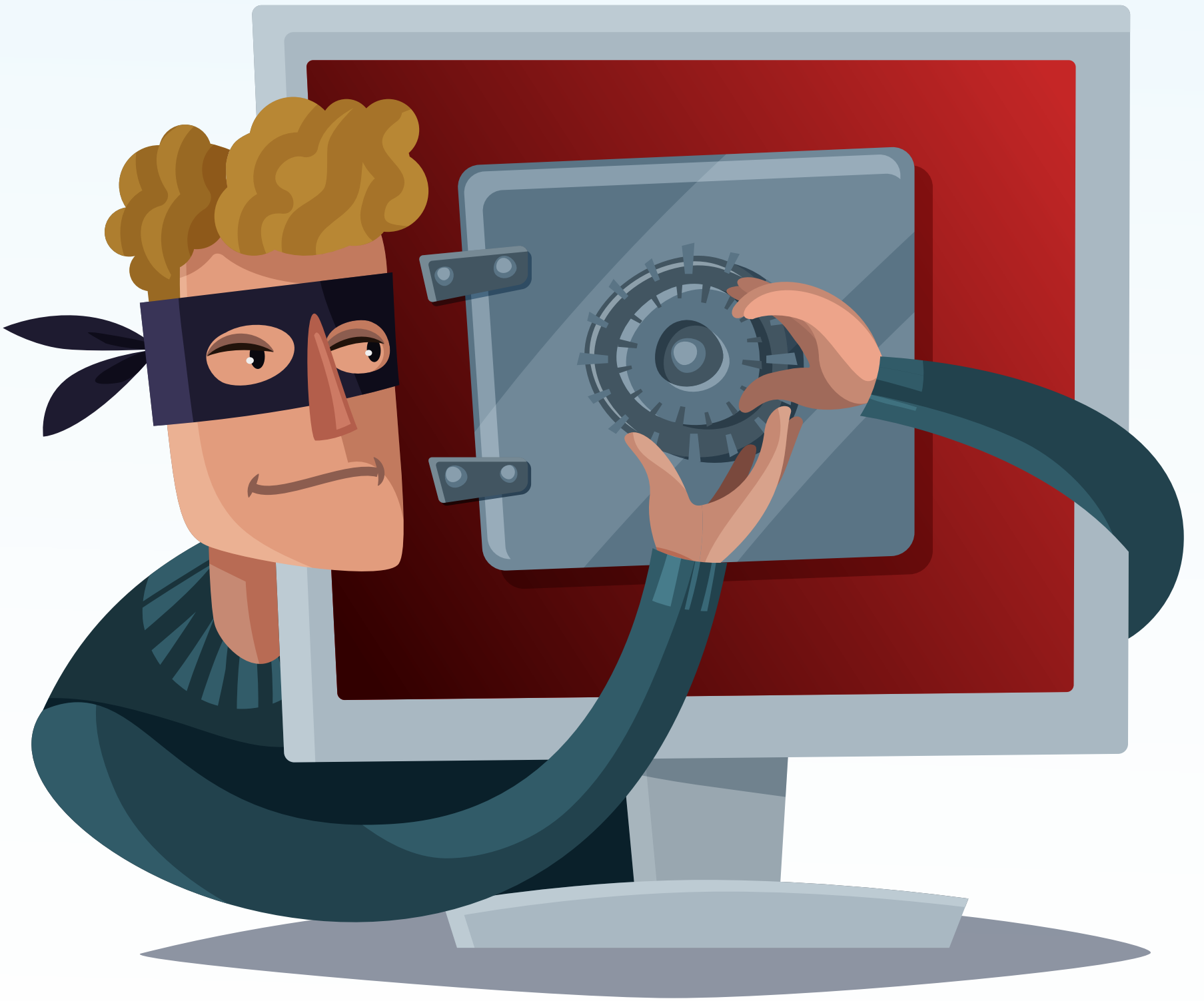
قام بيكسل بتعريف فَهْد بِمَفْهُومِ الْمُتَصَفِّحَاتِ الْمُلَائِمَةِ لِلْأَطْفَالِ، وَهِيَ كَدُرُوعُ سِحْرِيَّةٌ تَقُومُ بِتَصْفِيَةِ الْمَحْتَوًى الَّذِي يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ضَارًّا وَغَيْرَ مُنَاسِبٍ لِلْأَطْفَالِ.

وأكمل قائلاً:

"تَخَيَّلِ الْإِنْتَرْنِتَ كَمُحِيطٍ شَاسِعٍ يَا فَهْد. الْمُتَصَفِّحَاتُ الْآمِنَةُ تُشَبِّهُ السُّفْنَ الْقَوِيَّةَ الَّتِي تُبْحِرُ فِي هَذِهِ الْمِيَاهِ، مِمَّا يَضْمَنُ وَصُولَكَ إِلَى وَجْهِتِكَ بِأَمَانٍ. إِنَّهَا تَقُومُ بِتَشْفِيرِ بَيِّنَاتِكَ، مِمَّا يَجْعَلُ الْأَمْرَ أَكْثَرَ صُعُوبَةً عَلَى الْكَائِنَاتِ الْبَحْرِيَّةِ الْمُتَسَلِّلَةِ - أَوْ فِي كَالِتِنَا، الْمُحْتَالِينَ الرَّقْمِيِّينَ - لِفَهْمِ مَا يَفْعَلُونَهُ".

اتَّسَعَتْ عَيْنَا فَهْدِ بِفُضُولِ:
"إِذَا، فَهُوَ بِمَثَابَةِ رَمَزٍ سِرِّيٍّ يُحَافِظُ عَلَى أَمَانِ مَعْلُومَاتِي؟"

"بِالضَّبْطِ!"; أَجَابَ **بيكسل**، **وَأَضَافَ**:
"عِنْدَمَا تَسْتَخْدِمُ مُتَصَفِّحًا آمِنًا، يَتِمُّ تَحْوِيلُ اتِّصَالَاتِكَ مَعَ مَوَاقِعِ الْوَيْبِ إِلَى رَمَزٍ سِرِّيٍّ.
الْأَمْرُ يُنْشِئُهُ وَجُودَ لُغَةٍ سِرِّيَّةٍ لَا يَفْهَمُهَا أَحَدٌ سِوَاكَ أَنْتَ وَمَوْقِعُ الْوَيْبِ. وَهَذَا يَجْعَلُ
الْأَمْرَ صَعْبًا عَلَى أَيِّ شَخْصٍ يُحَاوِلُ التَّنَصُّتَ عَلَى مُغَامَرَاتِكَ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ".



هَزَّ فَهْدَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَسْتَوْعِبُ الْمَعْلُومَاتِ:
"يَبْدُو هَذَا رَائِعًا! وَلَكِنْ كَيْفَ أَعْرِفُ مَا إِذَا كَانَ الْمُتَصَفِّحُ آمِنًا؟"

أَجَاب بِيكْسَلُ:

"سُؤَالٌ رَائِعٌ يَا فَهْدُ! اِنْكِتُ عَنْ الْمُتَصَفِّحَاتِ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى رَمَزِ الْقُفْلِ الصَّغِيرِ فِي شَرِيطِ الْعَنَاوِينِ. وَيَعْنِي هَذَا الْقُفْلُ أَنَّ مَوْقِعَ الْوَيْبِ الَّذِي تَزُورُهُ يَتَمَتَّعُ بِطَبَقَةٍ إِضَافِيَّةٍ مِنَ الْحِمَايَةِ. إِنَّهُ بِمِثَابَةِ خَتَمِ الْمُوَافَقَةِ السَّحَرِيِّ!"

لَمَعَتِ الْإِثَارَةُ فِي عَيْنَيْ فَهْدَ:

"فَهْمْتُ! الْقُفْلُ يَعْنِي الْأَمَانَ. وَلَكِنْ يَا بِيكْسَلُ هَلْ هُنَاكَ مُتَصَفِّحَاتٌ مُصَمَّمَةٌ خَصِيصًا لِلْأَطْفَالِ مِثْلِي؟"



أَوَّماً بِيكسل:

"بِالتَّأَكِيدِ! هُنَاكَ مُتَصَفِّحَاتٌ مُصَمَّمَةٌ خَصِيصًا لِلْمُغَامِرِينَ الصَّغَارِ مِثْلِكَ. فَهِيَ تَقُومُ بِتَصْفِيَةِ الْمُخْتَوَى الَّذِي يُخْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ضَارًّا، مِمَّا يَجْعَلُ رِحْلَتَكَ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ آمِنَةً وَمُمْتِعَةً. تَذَكَّرْ يَا فَهْد، إِنَّ الْأَمْرَ يُشْبِهُ وَجُودَ دَلِيلٍ وَدُودٍ كَوَلِ اسْتِكْشَافِكَ الرَّقْمِيِّ."

فَكَرَّ فَهْدٌ لِلْحِظَةِ:

"هَلْ هُنَاكَ أَيُّ مُتَصَفِّحَاتٍ تُوصِي بِهَا يَا بِيكسل؟"

ابْتَسَمَ بِيكسل:

"بِالتَّأَكِيدِ! تَمَّ تَصْمِيمُ مُتَصَفِّحَاتٍ مِثْلَ "KidSafe Explorer"، و "Zoodles"، مَعَ وَضْعِ احتِياكَاتِكَ فِي الإِغْتِبَارِ؛ فَهِيَ تُوفِّرُ بِيئَةً آمِنَةً وَمُمْتِعَةً، مِمَّا يَسْمَحُ لَكَ بِاِكْتِشَافِ عَجَائِبِ الْإِنْتَرْنِتِ دُونَ التَّعَثُّرِ فِي أَيِّ رَوَابِطٍ أَوْ فَيَرُوسَاتٍ ضَارَّةٍ."

ابْتَسَمَ فَهْدٌ، مُتَلَهِّفًا لِتَجْرِبَةِ هَذِهِ الْمُتَصَفِّحَاتِ الْمُلَائِمَةِ لِلْأَطْفَالِ، وَقَالَ:

"شُكْرًا لَكَ يَا بِيكسل! أَشْعُرُ وَكَأَنِّي أُمْلِكُ دِرْعًا رَقْمِيًّا خَاصًّا بِي الْآنَ. فَالْمُتَصَفِّحَاتُ الْأَمِنَةُ تُشْبِهُ الدُّرُوعَ الَّتِي تَحْمِينِي مِنْ تَحْدِثَاتِ عَالَمِ الْإِنْتَرْنِتِ."

غَمَرَتِ السَّعَادَةُ بِيكسلَ بَعْدَ مَا سَمِعَ كَلَامَ فَهْدٍ، وَاطْمَأَنَّ أَنَّ نَصَائِحَهُ وَمَعْلُومَاتِهِ قَدْ أَدَّتْ عَمَلَهَا جَيِّدًا، ثُمَّ قَالَ: "إِذَا يَا فَهْد! لَقَدْ كَانَ يَوْمًا مُمْتِعًا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟".

اِبْتَسَم فَهَد:

"بِالتَّأَكِيدِ يَا صَدِيقِي! لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصَدِّقَ مِقْدَارَ مَا تَعَلَّمْتُهُ، كُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِكَ".

أَجَاب بِيكْسَل بِابْتِسَامَةٍ:

"لَقَدْ كَانَ مِنْ دَوَاعِي سُرُورِي إِزْشَادُكَ يَا فَهْد. مَا هُوَ الشَّيْءُ الْأَكْثَرُ إِثَارَةً الَّذِي اكْتَشَفْتَهُ الْيَوْمَ؟"

اسْتَفْرَقَ فَهْد لَحْظَةً لِيَجْمَعَ أَفْكَارَهُ:

"كَسَنًا! لَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ الْمُتَصَفِّكَاتِ الْأَمِنَةَ مِنْ أَهَمِّ أَدَوَاتِ الْوَقَايَةِ مِنَ الْمُخْتَالِينَ الرَّقْمِيِّينَ؛ فَهِيَ تَقُومُ بِتَشْفِيرِ بَيَانَاتِي وَتُحَافِظُ عَلَيْهَا آمِنَةً".
أَوْمَأَ بِيكْسَلُ بِرَأْسِهِ مُشْجَعًا فَهْدَ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ.

تَابَعَ فَهْدَ كَلَامَهُ:

"وَكَلِمَاتُ الْمُرُورِ! إِنَّهَا مِثْلُ الْحُرَاسِ الْأَقْوِيَاءِ تَحْرُسُ كُنُوزِي الرَّقْمِيَّةَ. بِفَضْلِ نَصِيكَتِكَ يَا بِيكْسَلُ قُمْتُ بِإِنْشَاءِ كَلِمَاتِ مُرُورٍ قَوِيَّةٍ وَفَرِيدَةٍ مِنْ نَوْعِهَا لِجَمِيعِ حِسَابَاتِي. وَلَكِنَّ حِسَابَ كَلِمَةِ مُرُورٍ خَاصَّةً بِهِ. لَا يَسْتَطِيعُ أَيُّ مُخْتَالٍ رَقْمِيٍّ اقْتِحَامَ خُصُوصِيَّتِي الْآنَ!"

قَالَ بِيكْسَلُ:

"هَذِهِ هِيَ الرُّوحُ الْقَوِيَّةُ يَا فَهْد! مَاذَا اكْتَشَفْتَ أَيْضًا؟"

فَكَرَّ فَهْدَ لِلْحَظَةِ:

"التَّفْكِيرُ النَّقْدِيُّ أَمْرٌ بَالِغُ الْأَهَمِّيَّةِ أَيْضًا. لَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ اتِّسَاعَ عَمَّا أَرَاهُ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ، وَخَاصَّةً تِلْكَ الْإِعْلَانَاتِ الْمُخَادِعَةِ. إِذَا كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ يَبْدُو رَائِعًا لِدَرَجَةٍ يَصْغُبُ تَصْدِيقَهُ، أَتَوَقَّفُ مُوقَّتًا، وَأُفَكِّرُ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ النَّقْرِ. إِنَّهُ مِثْلُ كَوْنِكَ مُحَقِّقًا رَقْمِيًّا، تَمَامًا مِثْلَمَا أَنْتَ قُلْتَ".

أَجَاب بِيكسل:

"بِالضَّبْطِ! وَمَاذَا عَنِ تَعْلِيمِ الْآخِرِينَ؟ هَلْ سَتُشَارِكُ مَعْلُومَاتِكَ الْمُكْتَشَفَةَ كَدِيثًا مَعَ أَصْدِقَائِكَ فِي مَدِينَةِ الْمَعْلُومَاتِ؟"

أَوْمَأَ فَهْدُ بِحَمَاسٍ:

"نَعَمْ، بِالتَّأَكِيدِ! أَفَكَّرُ أَنْ أُنْشِئَ أَنَا وَأَصْدِقَائِي نَادِي الْأَمَانِ الرَّقْمِيِّ؛ كَيْ نُشَارِكَ النَّصَائِحَ كَوَلِّ الْمُتَصَفِّحَاتِ الْأَمِنَةِ وَكَلِمَاتِ الْمُرُورِ وَالتَّفْكِيرِ النَّقْدِيِّ".

وَأَكْمَلَ فَهْدُ كَلَامَهُ:

"أَرَدْتُ أَنْ أَشْكُرَكَ يَا صَدِيقِي. شُكْرًا لَكَ عَلَى كَوْنِكَ مُرْشِدِي فِي هَذِهِ الرَّحْلَةِ الرَّقْمِيَّةِ. لَقَدْ عَلَّمْتَنِي الْكَثِيرَ عَنِ الْبَقَاءِ آمِنًا وَتَحْقِيقِ أَقْصَى اسْتِغَادَةٍ مِنَ الْإِنْتَرْنِتِ. أَشْعُرُ الْآنَ وَكَأَنِّي مُسْتَكْشِفٌ رَقْمِيٌّ حَقِيقِيٌّ، وَجَاهِزٌ الْآنَ لِمُوَاجَهَةِ أَيِّ تَحَدٍّ يَأْتِي فِي طَرِيقِي".

أَجَاب بِيكسل بِحَرَارَةٍ:

"لَقَدْ كَانَ مِنْ دَوَاعِي سُرُورِي يَا فَهْدُ. تَذَكَّرُ أَنَّ الْإِنْتَرْنِتَ عِبَارَةٌ عَنْ مَشْهَدٍ شَاسِعٍ وَمُثِيرٍ. اسْتَمِرَّ فِي الْاسْتِكْشَافِ، وَاسْتَمِرَّ فِي التَّعْلُمِ، وَالْأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ، اسْتَمِرَّ فِي مُشَارَكَةِ مَعْرِفَتِكَ مَعَ الْآخِرِينَ".

اسْتَمَرَّتْ رَحْلَةُ فَهْدُ لاسْتِكْشَافِ عَالَمِ الْإِنْتَرْنِتِ؛ حَيْثُ تُؤَدِّي كُلُّ نَقْرَةٍ إِلَى اِكْتِشَافَاتٍ وَدُرُوسٍ جَدِيدَةٍ. وَظَلَّ بِيكسل رَفِيقَهُ الْمَوْثُوقَ؛ حَيْثُ يُرْشِدُ فَهْدُ عَبْرَ مُحْتَوَى الْإِنْتَرْنِتِ الْمُتَغَيِّرِ بِاسْتِمْرَارٍ، وَيَظَلُّ كَرِيصًا عَلَى التِّزَامِ فَهْدُ بِقَوَاعِدِ السَّلَامَةِ الرَّقْمِيَّةِ.





حمد وشيخة حماية الأسرار على الإنترنت

قصة الراوي

في يومٍ وادعٍ من أيّام الخريف الجميلة، رَنَّ جَرَسُ المَدْرَسَةِ مُعلنًا انتهاء يومٍ آخر من الدُّروس، وَخَرَجَتْ **شيخة** و**حمد** تحت أشعة الشَّمْسِ الدَّافئة بعد الظَّهيرة، وأَكَاظَتْ بهما أحاديث الطَّلَبَةِ النَّابِضَةِ بالحياة عندما بَدَأَ رحلتَهُما إلى المنزل.

شيخة، البالغة من العُمُر 10 سنوات، ذات الطَّبيعة اللَّطيفة والهادئة، وهي الأخت الصُّغرى الفَطِنَةُ والكَذِرَةُ، التي تُفَكِّرُ دائِمًا في العواقب المُحتمَلة لأفعالها، وعلى الرَّغْم من صِغَرِ سِنِّها، فإنَّها ذات تفكيرٍ ناضجٍ ومسؤولٍ؛ حيث كانت بمنزلةِ البوصلةِ الأخلاقِيَّةِ لأخيها الأكبر.

من ناحيةٍ أخرى، كان **حمد**، البالغ من العمر 12 عامًا، بِفُضُولٍ لا كُدُودَ له، وشَغَفٍ بالتَّكنولوجيا، وهو ذو شخصيَّةٍ جريئةٍ ومغامرةٍ، وصاحب حماسةٍ مُغديةٍ، وإبداعه ليس له كُدُودٌ، ومع ذلك، فهو يحتاج في بعض الأحيان إلى التَّوجيه؛ لمُوازَنَةِ لهفَّتِهِ مع الكَذَرِ.



شيخة:

"هَلْ تَتَذَكَّرُ يَا حَمْدُ عِنْدَمَا قُلْتُ لَكَ: أَلَا تُشَارِكْ يَوْمِيَّاتِكَ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِت؟ لَقَدْ كُنْتُ أَفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ كَثِيرًا مُؤَخَّرًا".

حمد:

"نَعَمْ، أَتَذَكَّرُ يَا شَيْخَةَ، لَكِنْ كَمَا تَعْلَمِينَ، أَحِبُّ مُشَارَكَةَ أَفْكَارِي مَعَ أَصْدِقَائِي. مَا الضَّرَرُ فِي ذَلِكَ؟ حَسَنًا لَقَدْ جَعَلَنِي كَلَامُكَ أَفَكِّرُ مَلِيًّا فِي الْأَمْرِ، لَكِنِّي لَمْ أَقْتَنِعْ بِشَكْلِ كَامِلٍ بَعْدُ".



وَاصَلَ الطِّفْلَانِ سَيْرَهُمَا، وَظَلَّتِ الْمُحَادَثَةُ حَوْلَ الْمَوْضُوعِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى الْمَنْزِلِ،
وَلَا حَظَّ وَالِدُهُمَا - وَهُوَ شَخْصٌ حَكِيمٌ وَلَطِيفٌ - تَعَابِيرَ التَّفْكِيرِ عَلَى وَجْهِهِمَا فَقَالَ:
"مَاذَا يَدُورُ فِي أَذْهَانِكُمَا؟ هَلْ كَدَتْ شَيْءٌ مَثِيرٌ لِلْاهْتِمَامِ فِي الْمَدْرَسَةِ الْيَوْمَ؟".

أَخَذَتْ شَيْخَةٌ زَمَامَ الْمُبَادَرَةِ، مُعْرِبَةً عَنْ مَخَافِهَا بِشَأْنِ الْمُشَارَكَةِ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ.

شَيْخَةٌ:

"أَبِي، لَقَدْ أَخْبَرْتُ حَمْدَ أَنَّ مُشَارَكَةَ مُذَكِّرَاتِهِ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ قَدْ لَا تَكُونُ آمِنَةً، وَأَنْتَ تَقُولُ دَائِمًا أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَكُونَ كَذَرِينِ بِشَأْنِ مَا نُشَارِكُهُ عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟".

الْأَب (مَبْتَسِمًا):

"أَه، الْإِنْتَرْنِتِ، مِنَ الْمُهَمِّ أَنْ نَسْتَخْدِمَهُ بِحِكْمَةٍ. مَا الْمُغْضَلَةُ يَا حَمْدُ؟".

شَارَكَ حَمْدَ وَجْهَةً نَظَرِهِ، مُؤَكِّدًا الْمُتَعَةَ الَّتِي وَجَدَهَا فِي التَّوَاصُلِ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ مِنْ خِلَالِ حَسَابَاتِهِ عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ.



حمد:

"أريدُ فقط أن أشارككم أفكاري وتجاربي يا أبي، إنه مثلُ وُجودِ مَجَلَّةِ رَقْمِيَّةٍ حيثُ يُمكنُ لأصدقائي معرفةُ ما يحدثُ في حياتي".

استمعَ الأبُ بانتباهٍ، متفهِّمًا كلامَ وَلَدَيْهِ.

الأب:

"كلاكما لديه وجهةُ نظرٍ صائبةٌ في بعضِ الأمور، لكن أنتِ يا **شيخة** على كَقٍّ في تَوَخِّي الكَذَرِ بشأنِ مُشاركةِ المعلوماتِ الشخصيةِ عَبرَ الإنترنت، وَمِنْ كَقِّكَ يا **حمد** التعبيرُ عن نَفْسِكَ وأفكارِكَ، ولكن يَجِبُ علينا تحقيقُ التَّوَازُنِ، وبما أنَّ الموضوعَ مُشَوِّقٌ ومُتشابِكٌ بعضُ الشَّيْءِ، دَعُونَا نَجْلِسُ ونُناقِشُ الأمرَ بِرَوِيَّةٍ".

تَابَعَ الأبُ كَدِيثَهُ:

"الإنترنت مساحةٌ واسعةٌ، وبينما المُشاركةُ رائعةٌ، يَجِبُ أن نكونَ كَذَرِينَ، فالمعلوماتُ الشخصيةُ مثلُ الكَنْزِ، وَيَجِبُ علينا حمايتها بعنايةٍ، تَخَيَّلْ يا **حمد** أن تُشاركَ مُذْكَراتِكَ معَ صديقٍ، ولكن يَتَبَيَّنُ أنَّ هذا الصَّدِيقَ شَخْصٌ لا تَعْرِفُهُ في الحياةِ الحَقِيقِيَّةِ، ماذا لو أَسَاءَ استخدامَ المعلوماتِ؟".

بَدَتْ نظراتُ التَّرْكِيزِ واضحةً على **حمد** وهو يُفَكِّرُ في كلامِ وَالِدِهِ.

وتَابَعَ الأبُ:

"كما تَرَوْنَ يا أبنائي، فَإِنَّ مُشاركةَ التَّفَاصِيلِ الشخصيةِ، مثلَ اسْمِكَ الكاملِ أو عُنْوَانِ مَنْزِلِكَ أو رَقْمِ هَاتِفِكَ أو معلوماتِ المَدْرَسَةِ يُمكنُ أن تُؤدِّي إلى مشكلاتٍ، فهناك أشخاصٌ قَدْ لا تكونُ لديهم نِيَّاتٌ كَسَنَةٍ، ونحن نريدُ حِمَايَةَ أَنْفُسِنَا وأَجَبَائِنَا مِنْ أَيِّ ضَرَرٍ، أليسَ كذلك؟".

قالت **شيخة**:

"هذا ما كُنتُ أحاولُ أن أقوله له يا أبي، علينا أن نكونَ كذريينَ على الإنترنت".

الأب:

"بالضبط يا **شيخة**. يَبْدُو الأمرُ كما لو أننا نَلْتَقِي أشخاصًا جُددًا، ونحن لا نُشَارِكُ كلَّ شيءٍ عن أنفسِنا على الفور، أليسَ كذلك؟ بَلْ نَأْخُذُ وَقْتَنَا ونتعرَّفُ إليهم ونَبْنِي الثِّقَّةَ. وَيَنْطَبِقُ الشَّيْءُ نفسُه على الإنترنت، فنحن يَجِبُ أن نكونَ كذريينَ وأن نُشَارِكَ فقط ما هُوَ ضروريٌّ مع الأشخاص الذين نثقُ بِهِم".

قال **حمد**:

"أَعْتَقِدُ أَنَّ كلامَكَ صحيحٌ يا أبي، لكنني أَظُنُّ أَنَّهُ يُمكنني اسْتِخْدَامُ مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الاجتماعيِّ والحِفاظِ على بياناتي الشخصية في الوقتِ نفسِه، فلا أَظُنُّ أَنَّ الأمرَيْنِ يَتَعَارَضَانِ، ولكنَّ الكَذْرَ هو الأهمُّ برأْيي".



أجاب الأب:

"نعم، بالتأكيد كلامك صحيح يا بُني، يُمكننا استِخدامُ الإنترنت بِحُرِّيَّةٍ مُطلَقةٍ بِشَرَطِ التَّزامِ قَواعدِ الأمانِ، خاصَّةً فيما يَخُصُّ مُشاركةَ المَعلُومَاتِ الشَّخصيَّةِ، وبما أنَّ الأمرَ بَدَأَ يَتَّضِحُ لَديكُمَا، هَلْ لَديكُمَا فِكرَةٌ عَن أَهمِّ ما يَجِبُ فِعلُهُ أو تَجَنُّبُهُ في هذا الخُصوصِ؟".

أَسَدَلْ كُلُّ مِنَ الأَخَوَيْنِ رَأْسَهُ وَبَدَأَ التَّفكيرَ، لِتُبَادِرِ **شيخة** أوَّلًا قائلَةً: "رَبِّما يَبدو الأمرُ بِديهيًّا، لَكن أَعتَقِدُ أَنَّهُ مَهمٌّ، يَجِبُ عَلَينا بَدايَةً أَن نَتَحَقَّقَ مِنَ الشَّخِصِ أو الجِهةِ التي تَطْلُبُ مِنَّا مَعلُومَاتٍ شَخصيَّةً، أليسَ كَذلكَ يا أباي؟".

أجاب الأب وقد بَدَتْ عَلامَاتُ الرِّضا عَلى وَجْهِهِ:

"أحسنتِ يا **شيخة**، ذَكيَّةٌ كَعادَتِكَ، كما هُوَ الحالُ في حَياتِنَا الحَقيقيَّةِ تَمامًا، يَجِبُ أَلَّا نُعطِيَ شَخْصًا غَريبًا مَعلُومَاتِنَا الشَّخصيَّةَ أَبَدًا، تَخَيَّلَا نَفسَيتُكُمَا مُحَقِّقَينِ صَغيرَينِ يَبحثانِ عَن هُويَّةِ شَخِصٍ ما، وَتَأكِّداً مِنَ أَنَّكُمَا تَعرِفانِهِ جَيِّدًا، خاصَّةً إذا كانَ شَخْصًا لَم تُقابِلاه شَخْصِيًّا مِن قَبلُ، أو شَخْصًا قابِلَتمَاهِ لِلتَّوَعُّبِ العَبَرِ الإنترنتِ، إِنَّهُ مِثْلُ اللُّغزِ، تَحتاجانِ إلى جَمْعِ كُلِّ القِطَعِ قَبلَ الكَشفِ عَن أيِّ مَعلُومَاتٍ".

سأل **حمد** بِفُضُولٍ:

"ولَكنْ كَيفَ يُمكنُنا التَّحَقُّقُ مِنَ هُويَّةِ شَخِصٍ ما عَبَرِ الإنترنتِ يا أباي؟".

ابتسَمَ الأبُ مُقَدِّرًا فَضُولَ ابْنِهِ:

"سؤالٌ رَائعٌ يا **حمد**، مِثْلما نَتَعرَّفُ عَلى الأَشْخاصِ مِن خِلالِ وُجُوهِهِم، فَإِنَّا نَستَطيعُ التَّعرُّفَ عَلى الأَشْخاصِ مِن خِلالِ حِسابَاتِهِم ومَعلُومَاتِهِم التي يُشارِكونَها، فَعلى سَبيلِ المِثالِ، يُمكنُنا البَحثُ عَن أدِلَّةٍ مِثْلِ الأَصْدَقاءِ المُشْتَرَكِينَ، والاهْتِمامِ المُشْتَرَكَةِ، والصُّورِ الشَّخصيَّةِ؛ إِنَّ وَجَدَتْ".

وأضافت **شيخة**:
"لذا، فالأمر أشبه بالتأكد من أننا نعرف من الجانب الآخر قبل مشاركة أي شيء شخصي".

أجاب الأب:
"بالضبط يا **شيخة**، الأمر كله يتعلق بالكذر وضمان سلامتك على الإنترنت. تذكر، إذا طلب شخص ما عبر الإنترنت كثيراً من المعلومات أو جعلك تشعر بعدم الارتياح، فلا بأس بعدم الرد، سلامتك تأتي أولاً".

أكملت الأسرة حوارها حول الموضوع؛ حيث أضاف **حمد** إجراء حساساً آخر وهو عدم مشاركة الصور الشخصية.

أنشأ الأب بفكرة **حمد** وتابع قائلاً:
"كما أننا لا نشارك صورنا مع الغرباء في الشارع، فإن الأمر نفسه ينطبق على عالم الإنترنت، الأمر بتلك البساطة والوضوح".



وتابع الأب:

"عندما يتعلّق الأمر بالصّور، يجب أن تكون أكثر كَدْرًا، فيجب تَجَنُّب مُشَارَكَةِ الصّور التي قد تكون مُخْرِجَةً أو تُوثِّق لحظاتٍ عائليةً خاصّةً، ويجب الانتباه للصّور التي يُمكن أن تَحْمِلَ كثيرًا من المعلومات الشخصية".

قال حمد:

"لكن يا أبي، ما الضرر في مُشَارَكَةِ صورنا؟ نحن نفعل ذلك مع أصدقائنا طوال الوقت".



أَوْضَحَ الْأَبُ:

"هذا صحيحٌ يا **حمد**، لكنَّ الأمورَ مختلفةٌ بعضُ الشيءِ على الإنترنت، إذُ مِنَ الممكنِ إساءةُ استخدامِ صُورِنَا مِنْ أَشْخَاصٍ ذَوِي نِيَّاتٍ سَيِّئَةٍ وَبِطَرِيقٍ لَا نُرِيدُهَا، إِنَّهُ مِثْلُ حِمَايَةِ مَسَاحَتِكَ الشَّخْصِيَّةِ فِي الْعَالَمِ الرَّقْمِيِّ".

وَتَابَعَ الْأَبُ كَدِيثَهُ:

"فَكَّرَ دَائِمًا مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مُشَارَكَةِ الصُّورَةِ، وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ لَا تُرِيدُ أَنْ يَرَاهُ الْجَمِيعُ، فَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ تُبْقِيَهُ خَاصًّا، فَإِنَّ وُجُودَكَ عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ يُشَبِّهِ بِضُمَّةٍ إَصْبَعَكَ، فَهُوَ فَرِيدٌ مِنْ نَوْعِهِ، وَيَسْتَحِقُّ الْحِمَايَةَ".

حمد:

"معك حقٌّ يا أباي، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ الْأَمْرَ بِتِلْكَ الْحَسَّاسِيَّةِ، سَأَكُونُ أَكْثَرَ انْتِبَاهًا مِنَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا".

لَمْ يَلْبَثْ **حمد** بِضَعِ ثَوَانٍ حَتَّى بَادَرَ بِلَهْفَةٍ قَائِلًا:

"أَعْتَقَدُ أَنَّ لَدَيَّ فِكْرَةً أُخْرَى، يَجِبُ عَلَيْنَا التَّأَكُّدُ مِنْ ضَبْطِ إِعْدَادَاتِ الْخُصُوصِيَّةِ فِي حَسَابَاتِنَا عَلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا أباي؟".

أَجَابَ الْأَبُ:

"أَصَبْتَ يَا بُنَيَّ، إِعْدَادَاتُ الْخُصُوصِيَّةِ أَدَوَاتٌ أُخْرَى يُمَكِّنُكَ اسْتِخْدَامُهَا لِتُعْزِزَ أَمَانِكَ عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ؛ إِذَا تَعَمَّلُ هَذِهِ الْإِعْدَادَاتُ كَدِرْعٍ، مِمَّا يَسْمَحُ لَكَ بِالتَّحَكُّمِ فِيْمَنْ يَرَى الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي تُشَارِكُهَا".

بَدَتْ **شَيْخَةً** مَذْهُوشَةً:

"كَيْفَ يَتِمُّ ذَلِكَ يَا أباي؟".

أَجَابَ الْأَبُ:

"حسنًا، في معظم منصات التواصل الاجتماعي والحسابات عبر الإنترنت، يُمكنك ضبط إعدادات الخصوصية، وهذا يعني أنه يُمكنك تحديد ما إذا كانت منشوراتك ومعلوماتك مرئية للعامة، أو للأصدقاء فقط، أو لمجموعةٍ مُخصصةٍ تختارها بنفسك، إنه مثل وجود حارس بوابة لبيتك على الإنترنت".

قالت شبيخة:

"إِذَا، يُمكننا أن نختار مَنْ يُمكنه رؤية ما نُشاركه، هذا رائع!".

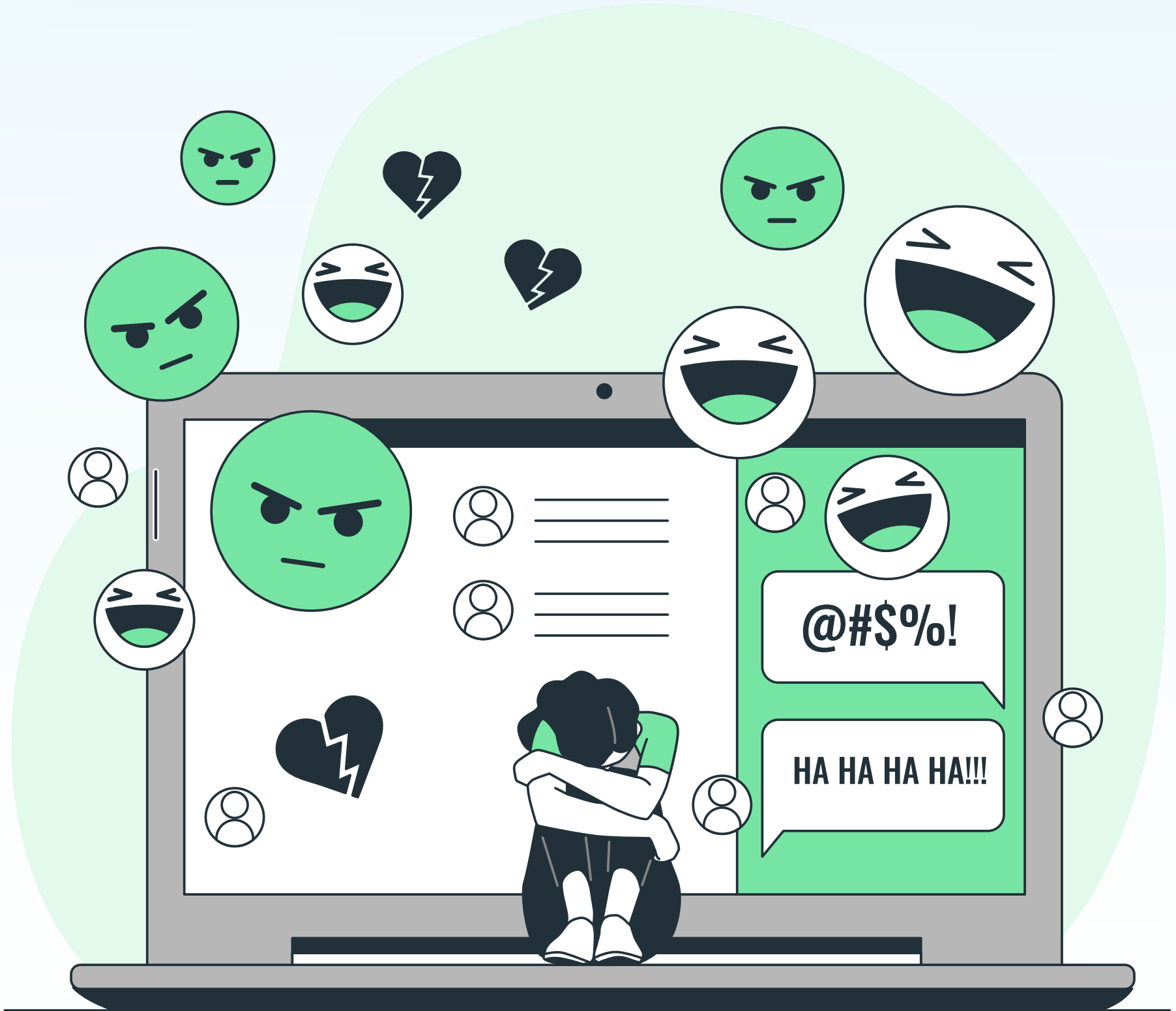
أومًا الأب برأيه قائلاً:

"بالضبط! يتعلّق الأمر بالتّحكم في حساباتكم على المنصات، ويُمكنكم بمُساعدتي الدّخول إلى إعدادات حساباتكم وتخصيص مَنْ يُمكنه الوصول إلى معلوماتكم، وهذا مهمٌ بشكلٍ خاصٍّ للحسابات التي تُشاركها فيها بياناتكم الشخصية".



لم يَكِدِ الأبُ يُنْهِهِ كَلامَهُ حَتَّى بَادَرَتْ **شَيْخَةَ** بِالسُّؤَالِ:
"أَعْتَقِدُ أَنَّ لَدَيَّ تَسَاوُلًا آخِرِيَا أَبِي، أَلَا يَجِبُ أَنْ نُنْتَبِهَ أَيْضًا إِلَى التَّعْلِيقَاتِ أَوْ الْكَلَامِ
الْمُسِيءِ لَنَا عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ؟ أَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ ضِمْنَ حِمَايَةِ أَنْفُسِنَا فِي الْعَالَمِ
الرَّقْمِيِّ؟".

أَجَابَ الأبُ وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهُ ابْتِسَامَةٌ إِعْجَابٍ:
"أَحْسَنْتِ يَا **شَيْخَةَ**، لَقَدْ فَاجَأْتِنِي حَقًّا، لَمْ أَعْتَقِدْ أَنَّ الْفِكْرَةَ قَدْ تَخَطَّرُ عَلَى بَالِكَ، كَلَامُكَ
دَقِيقٌ بِالْفِعْلِ، وَهَذَا مَا يُسَمَّى التَّنَمُّرُ، إِذْ قَدْ تَأَخَّذَ التَّفَاعُلَاتُ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ فِي بَعْضِ
الْأَحْيَانِ مُنْعَظًا سَلْبِيًّا، وَمِنْ الْمَهْمِّ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا كَيْفِيَّةَ التَّعَامُلِ مَعَهَا".



بدأ **حمد** قلقًا، وقال:
"هَلَّا وَضَّحْتَ الفكرةَ أكثرَ يا أبي؟".

الأب:

"التَّئَمُّرُ عَبْرَ الإنترنت هو عندما يَستخدِمُ شخصٌ ما الإنترنت أو الأجهزة الرِّقْمِيَّةَ لِمُضَايَقَةِ شخصٍ آخر أو تَهْدِيدِهِ أو إِجْرَاجِهِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ مِنْ خِلالِ الرِّسَائِلِ أو التَّعْلِيقَاتِ أو حتَّى مُشَارَكَةِ أَشْيَاءٍ مُؤْذِيَةٍ عَنْ شَخْصٍ مَا عَبْرَ الإنترنت، وإذا وَاجَهْتَ هذا مِنْ قَبْلُ، فَمَنْ المَهْمُ أَنْ تَتَكَدَّثَ مَعِيَ أو مَعَ والدِكَ حول هذا الموضوعِ على الفَوْر".

أجاب **حمد**:

"ولكن ماذا لو كَدَّثَ ذلك لشخصٍ آخر؟ هَلْ يَجِبُ أَنْ نتجاهله؟".

هَزَّ الأبُ رأسَه:

"لا يا **حمد**، التَّجَاهُلُ لَيْسَ كَلَّا، فإذا شَاهَدْتَ شَخْصًا يَتَعَرَّضُ لِلتَّئَمُّرِ عَبْرَ الإنترنت ادْعُمُهُ، وَشَجِّعُهُ على التَّكَدُّثِ إِلَى شَخْصٍ بَالِغٍ موثوقٍ بِهِ، وإذا شَعَرْتَ بِالارتِيَاكِ، أبلغُ عَنِ الحَادِثَةِ إِلَى إِدَارَةِ المِنَصَّةِ الَّتِي تَستخدِمُهَا؛ إذ غَالِبًا مَا يَكُونُ لِلتَّئَمُّرِ أو الإِسَاءَةِ بَنْدٌ خَاصٌّ ضَمَّنَ إِجْرَاءَاتِ الإبْلَاغِ على مِئَنَاتِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ".



وتابع الأب:

"إنَّ التَّسَلُّطَ عَبْرَ الإنترنت ليس أمرًا مقبولا على الإطلاق، وعلينا أن نَعْتَنِي ببعضنا
عَبْرَ الإنترنت، تمامًا كما نَفْعَلُ في العَالَمِ الحقيقيِّ".

قالت **شيخة** وهي مُظْمِنَّة:

"بالتأكيد سنُخَبِّرُك فورًا لو تَعَرَّضْنَا لموقفٍ مُشابهٍ يا أبي".

ابْتَسَمَ الأب:

"أحسنَتِ يا **شيخة**، تذكّري أنَّ سلامتكِ على الإنترنت مهمّةٌ للغاية، لذلك لا بُدَّ من
إِقْنائنا أنا ووالدتكِ على اصِّلاحٍ دائمٍ بكلِّ ما يُواجهُكما".





بعد نهاية النقاش المُمتع مع والديهما، أدرك كلٌّ من **شيخة** و**حمد** أن استخدام الإنترنت ينطوي عليه مسؤولية شخصية، وأنه ليس وسيلةً للتعلُّم والترفيه فقط، ووصل الاثنان لقناعةٍ مُتوازنةٍ بشأن مُشاركةِ صورهما ومعلوماتهما الخاصة على شبكة الإنترنت، مستفيدين من حديثهما مع والديهما، وهو الموضوع الذي شغَلَ أحاديثهما مع أصدقائهما في المَدْرَسَةِ لآيَّامٍ تاليةٍ، بعد أن قرَّرا مُشاركةِ المعلومات مع أصدقائهما ومعارفهما.

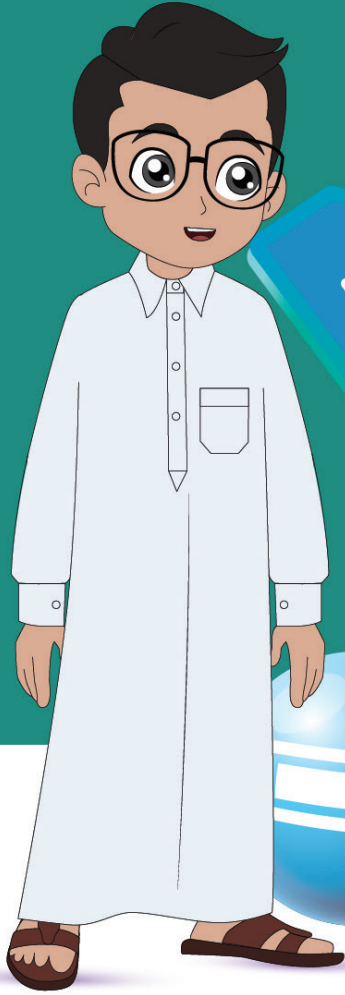


CyberEco

معا لدعم السلامة الرقمية
Together to support digital safety



الوكالة الوطنية للأمن السيبراني
National Cyber Security Agency



DOWNLOAD



مُخَاوَرَةُ أَطْفَالِ الْإِنْتَرْنِتِ مَكْهَمَةُ التَّنْزِيلِ الْأَمِينِ

قِصَصُ الرَّأوِي

يُحْكِي أَنَّهُ ذات يومٍ في قريةٍ صغيرةٍ ساحرةٍ، عاشت مجموعة من الأطفال المُغامرين. كانوا يُشكّلون معًا فريقًا رائعًا، وقد أطلقوا على أنفسهم اسم "أطفال الإنترنت"؛ لأنّهم أحبّوا استكشاف المملّكة الرّقميّة، وكانوا دائميًا كُريصين على تعلّم أشياء جديدة بتشجيعٍ من أسرهم.

"فاطمة" الأكبر سنًا قائدة المجموعة، وهي فتاة جميلة وذكيّة، في العاشرة من عُمرها، مُولعة بالبرمجة والتّطبيقات، وتكاد لا تُفارق جهازها اللّوحي الذي تستخدمه للاّطلاع والقراءة وحُضور دُوراتٍ عن المهارات الرّقميّة المُتنوّعة. كما أنّها ذات شخصيّة قويّة تُناسب مهمّتها كقائدة للفريق؛ حيث كان كلّ من "ناصر" و"حصّة" يستمعان إليها بتركيز؛ لأنّها الأكثر تجربةً وحِكمةً في المجموعة.



أمّا "ناصر" فيبلغ من العُمر 8 سنوات، وهو فتى نبيه، شَغْرهُ أَشْوَدُ قَاصِر، يرتدي نظّارة، يَعْرِفُهُ كُلُّ سُكَّانِ القِريّة؛ لأنّه يُساعدهم على الدّوام حين يُواجهون أيّ مُشكلة تقنيّة، يصطحب معه حاسوبه في أيّ مكان، ويُعَدّ العقل المُدبّر وتقنيّ الفريق.

وأخيراً "حصّة" الأصغر سنّاً والأكثر صخباً في الفريق. "حصّة" في السّادسة من عُمرها، وهي فتاة نشيطة للغاية، وتُحبّ الاطّلاع وتجربة كلّ جديدٍ، وبسبب نشاطها وجرأتها غالباً ما كانت تقع في المُشكلات، ويتعيّن على "ناصر" و"فاطمة" مُساعدتها وإنقاذ الوضع في كلّ مرّة؛ إلّا أنّها عضو لا غنى عنه في الفريق بالتّأكيد.

اعتاد الأطفال الثلاثة زيارة المملّكة الرّقميّة كلّ فترةٍ، وكان لكلّ زيارةٍ مُغامرتُها الخاصّة ومعلوماتُها الجديدة.

أمّا المملّكة الرّقميّة، فكانت عبارة عن تجسيدٍ خياليّ لعالم الحاسوب يُشبه إلى كدّ كبيرٍ عالمنا الحقيقيّ، ففيه الجبال والسّهول الرّقميّة وعوالم تُطابق إلى كدّ كبيرٍ عالمنا الخاصّ.



بعد ظُهر أحد الأيَّام المُشمِسة، بينما كان "أطفال الإنترنت" مُجمِعين في منزل الشَّجرة؛ حيث مقرّ فريقهم، أخبرت "فاطمة" بقيّة أفراد الفريق أنّها سمعت والديها يتحدّثان عن أهمّيّة التَّنزيل الآمن لتطبيقات الإنترنت، وأنّ التَّساهل في هذا الأمر قد يُؤدّي إلى مُشكلاتٍ لا يُحمد عُقبَها.

أثار الموضوع فُضول "ناصر" الذي وُضع يده على نظارته، وبأدَر قائلاً:
"مِنْ خِبْرَتِي أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَاحِبُهُ، لَكِنِّي لَا أَمْلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ عَنِ الْمَوْضُوعِ.. يَبْدُو الْأَمْرُ مُثِيرًا للاهْتِمَامِ".

بعد كلام "ناصر" ارتسمت ابتِسامة خفيفة على وَجْهِ "حَصّة" المُتحمّسة دائماً؛ ابتِسامة لم تكن لتَمُرّ دون أن تُلاحظها "فاطمة"، وتُبادِلها بنظرةٍ تعتريها الكَماسة، وتقول:

"أَعْتَقِدُ أَنَّ لَدَيْنَا مُغامَرةً جَدِيدَةً لِفَرِيقِ (أطفال الإنترنت)".





قال "ناصر":

"لِمَاذَا لَا نَذْهَبُ فِي رِحْلَةٍ لِكَشْفِ أَسْرَارِ التَّنْزِيلِ الْآمِنِ؛ كَتَى نَتَمَكَّنُ مِنَ الاسْتِمْتَاعِ بِتَطْبِيقَاتِنَا الْمُفَضَّلَةِ دُونَ قَلْقٍ؟".

أجابت "حصة" بنبرة مُتحمِّسة:

"فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ يَا (ناصر)! لَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ بَعْضِ الْأَلْعَابِ وَالتَّطْبِيقَاتِ الرَّائِعَةِ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ التَّأَكُّدَ مِنْ أَنَّهَا آمِنَةٌ لِلتَّنْزِيلِ".

ومع الكُمَاسَةِ الكبيرة التي سَيَظَرَّتْ عَلَى الْمَوْقِفِ لَمْ تَكُنْ "فَاطِمَةُ" لَتُعَارِضَ الْفِكْرَةَ أَبَدًا، فَقَالَتْ: "فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ.. أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ أَيْضًا! فَلْنَذْهَبْ فِي مُغَامَرَةٍ!".

وهكذا بدأ سَفْيهِم، وانطلقوا في رِحلةٍ سحرِيَّةٍ عَبرَ المَمْلَكَةِ الرِّقْمِيَّةِ، مُستعينين بمُعالِجِ رَقْمِيٍّ ودود يُدعى "حكيم".

كان "حكيم" على شَكلِ بوم صغيرٍ يرتدي نَظَّارةَ مُدَوَّرةِ العدسات، ويُوحي مَنظره بالذِّكاء وسَعَةِ الاِطِّلاع، ويُنظرُ إليه على أَنَّهُ الوِجْهَةُ الأُولَى لِكُلِّ مَن يُواجه مُشكِلةً في المَمْلَكَةِ الرِّقْمِيَّةِ. وعلى مَرِّ السَّنوات ومُغامَرةٍ تِلوُ أخرى، تَشَكَّلت عَلاقَةُ صداقةٍ قوِيَّةٍ بينه وبين أَطفالِ الإِنترنت، فكان المُرْتِد المِثاليّ للفريق في مُغامَرةٍ كهذه.



في المملكة الرّقميّة كانت وجهتهم الأولى هي "وادي المَصَادِر الآمَنَة"؛ حيث قاد **"حكيم"** الأطفال الثلاثة خلال الوادي الذي كان أشبه بسوقٍ كبيرةٍ تخوي أهمّ متاجر التطبيقات الآمنة، وخلال الجَوْلَة استطرد **"حكيم"** في شَرْحه قائلاً:

"إنّ الهدف الأساسيّ من وجود الوادي هو تعريفُ المُستخدِمين بأهمّ متاجر التطبيقات الموثوقة والآمنة؛ كي تُتَّسَّط إدارة الوادي على المتاجر الرّاغبة في العمل ضمن الوادي شروطًا صارمةً من ناحية الأمان؛ مثل عدم نشر تطبيقات مُبرمجين مجهولين وفحص التطبيقات قبل عرضها، والتأكّد من خلوّها من الرّوابط أو الفيروسات التي قد تُؤذي أجهزة المُستخدِمين".

وأوضح **"حكيم"** أنّ التّنزيل الآمن يبدأ باختيار المصدر المناسب للتطبيقات؛ إذ ليست كلّ مواقع الويب ومتاجر التطبيقات جديرةً بالثقة. وكذّره من التّنزيل من مصادِر غير معروفة أو متاجر تطبيقات مغمورة وغير موثوقة.

وبعد أن أتمّ **"حكيم"** شَرْحه أجابه **"ناصر"**:

"أنت مُحقٌّ فعلاً يا **(حكيم)**، من المهمّ الالتزام بمتاجر التطبيقات المعروفة، مثل App Store أو Google Play؛ لضمان سلامة أجهزتنا ومعلوماتنا الشخصية.. لقد كان درسًا قيّمًا تعلّمناه اليوم".

بعد أن أكمل الفريق جَوْلته في وادي المَصَادِر الآمنة، لاحظت **"فاطمة"** بُرجًا كبيرًا على طرف الوادي، ويعلّوه لافتة مُضيئة من خمسة نجومٍ تشتعل واحدة تلو الأخرى حتى تتمّ خمسة نجومٍ، ثم تنطفئ، وعرفت أنّه وجهتهم التّالية، فبادرت قائلة: "أعتقد أنّ ذلك البُرج الكبير ذا النجوم هو مَحَطّتنا التّالية.. أليس كذلك يا **(حكيم)**؟".

فأجاب **"حكيم"**:

"أحسنّت يا **(فاطمة)**، فطنةٌ كالعادة، مَحَطّتنا التّالية هي (بُرج التّقيّمات)، لكنني هذه المرّة لن أشرح لكم مهمّة البُرج، بل عليكم أن تكتشفوا ذلك بأنفسكم".

دَخَلَ الفريق إلى البُرْجِ مع "حكيم"؛ حيث بدأت مَلامِح الإعجاب والدَّهْشَةِ بالظُّهور على وُجُوهِهم، فقد كان البُرْجِ عبارةً عن مكانٍ تُدارُ منه مُراجَعات وتقييمات التَّطبيقات. وعلى الرَّغم من ضَخامة المكان، إلَّا أَنَّهُ كان مُمتلئًا بالمُراجِعِينَ الرَّاغِبِينَ بالاطِّلاع على تقييمات التَّطبيقات التي يريدون تنزيلها على أَجْهَزَتهم. وسط دَهْشَةِ الفريق بادَر "حكيم" بالسُّؤال: "مَا رَأَيْكُمْ؟ هَلْ عَرَفْتُمْ مَا هِيَ مَهْمَةُ البُرْجِ؟"

"بِالطَّبَعِ هِيَ تَقْيِيمَاتٌ وَمُلاكَظَاتُ المُسْتخدِمِينَ"؛ أَجَابَتْ "فاطمة" على عَجَلٍ، ثُمَّ اسْتَظَرَدَتْ فِي الشَّرْحِ قَائِلَةً:

"لَا بُدَّ مِنْ مُراجَعَةٍ دَقِيقَةٍ لِتَقْيِيمَاتِ التَّطبيقاتِ وَمُلاكَظَاتِ المُسْتخدِمِينَ السَّابِقِينَ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ عَلَى أَجْهَزَتِنَا، فَمِنْ خِلَالِهَا يُمَكِّنُنَا مَعْرِفَةُ مَا إِذَا كَانَ التَّطبيقاتُ يَقُومُ فِعْلاً بِالْعَمَلِ الْمَنُوطِ بِهِ بِشَكْلِ صَحِيحٍ، أَمْ أَنَّ هُنَاكَ مُشْكِلَاتٍ قَدْ تَوَاجَهْنَا. هَذَا الْأَمْرُ سَيُوقِّرُ عَلَيْنَا الْوَقْتَ وَالْجُهْدَ بِالاعْتِمَادِ عَلَى تَجَارِبِ المُسْتخدِمِينَ السَّابِقِينَ".



"حكيم" بوجهٍ باسمِ:

"أَحْسَنْتِ يَا (فاطمة) كَلَامُكَ صَاحِيحٌ تَمَامًا، وَإِضَافَةً لِدَلِيلِكَ: سَنَتَأَكَّدُ عَبْرَ مُلَاكَظَاتِ
الْمُسْتَعْدِمِينَ مِنْ خُلُوءِ التَّطْبِيقِ مِنْ بَرْمَجِيَّاتٍ ضَارَّةٍ قَدْ تُهَاجِمُ أَجْهَزَتَنَا، كَمَا يَجِبُ
الِانْتِبَاهُ إِلَى أَنَّ التَّقْيِيمَ الْجَيِّدَ لِلتَّطْبِيقِ غَالِبًا مَا يَعْكِسُ كَالَةَ اسْتِخْصَانٍ عَامٍّ مِنْ آلافِ
الْمُسْتَعْدِمِينَ عَنْ عَمَلِ التَّطْبِيقِ". ثُمَّ تَابَعَ "حكيم" قَائِلًا:
"أَعْتَقِدُ أَنَّنَا قَدْ أَنْهَيْنَا مَهْمَتَنَا فِي الْبُرْجِ لِنتَابَعَ مُقَامَرَتَنَا الْآنَ".

وَاصَلَ الْأَطْفَالَ رِحْلَتَهُمْ مَعَ "حكيم" حَتَّى حَظُّوا رِكَالَهُمْ فِي "مَغَارَةِ الْأُذُونَاتِ".
قَالَ "حكيم":

"مَغَارَةُ الْأُذُونَاتِ مَكَانٌ مِثَالِي لِنَأْخُذَ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ قَبْلَ أَنْ نُكْمِلَ طَرِيقَنَا، لَكِنْ
هَلْ تَعْلَمُونَ لِمَآذَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْاسْمِ؟"
"هَلْ لِلْأَمْرِ عِلَاقَةٌ بِالسَّمَاكِاتِ وَالْأُذُونَاتِ الَّتِي يَطْلُبُهَا التَّطْبِيقُ عِنْدَ تَشْغِيلِهِ عَلَى
أَجْهَزَتِنَا؟" تَسَاءَلَ "ناصر".



أجاب "حكيم":

"أَحْسَنْتَ يَا (ناصر)، لَكِنْ مَا هِيَ الْأُذُنَاتُ يَا (حَصَّة)؟ هَلْ يُمَكِّنُكَ إِخْبَارُنَا؟"

"حَصَّة":

"الْأُذُنَاتُ هِيَ الْإِذْنُ الَّذِي يَطْلُبُهُ التَّطْبِيقُ عِنْدَ تَشْغِيلِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ لاسْتِخْدَامِ مِيزَاتٍ فِي الْهَاتِفِ، كَالْكَامِيرَا وَالْمَايْكروْفون، أَوْ الْوُصُولِ لِمَعْلُومَاتٍ مُعَيَّنَةٍ مِثْلَ الْبَرِيدِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ وَمَعْلُومَاتِ الْاتِّصَالِ، وَغَيْرِهَا".

رَدَّ "حكيم" قائلاً:

"أَنْتِ رَائِعَةٌ يَا (حَصَّة). تَلْعَبُ الْأُذُنَاتُ الَّتِي يَطْلُبُهَا التَّطْبِيقُ دَوْرًا مُهِمًّا فِي تَقْيِيمِنَا لِمَدَى أَمَانَتِهِ وَمَوْثُوقِيَّتِهِ، وَهُوَ أَمْرٌ عَادَةٌ مَا يَفْعَلُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْتَخْدِمِينَ؛ إِذْ إِنَّهُمْ يَقْبَلُونَ كَافَّةَ الْأُذُنَاتِ فَوْرَ تَشْغِيلِ التَّطْبِيقِ دُونَ التَّفَكِيرِ بِمَدَى مَنْطِقِيَّةِ الطَّلَبِ لِمَغْرَضِ التَّطْبِيقِ، فَمَثَلًا مِنْ غَيْرِ الْمَنْطِقِيِّ أَنْ يَطْلُبَ تَطْبِيقٌ لِلتَّسَوُّقِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ إِذْنًا بِالْوُصُولِ لِلْأَرْقَامِ الْمُسَجَّلَةِ عَلَى الْهَاتِفِ؛ فَالْحَذَرُ وَاجِبٌ، وَعَلَيْكُمْ الْإِتْبَاهُ".



أجابت "فاطمة" بدّهشة:

"فِعْلًا كَلَامُكَ صَاحِبُ يَا (حكيم)، لَمْ أَكُنْ أَتَنَبَّهُ لِمَوْضُوعِ الْأُدُونَاتِ مِنْ قَبْلُ، هَذِهِ الْمُغَامَرَةُ تَزْدَادُ تَشْوِيقًا كُلَّمَا تَعَمَّقْنَا أَكْثَرَ فِي الْعَالَمِ الرَّقْمِيِّ".

أَخَذَ الْفَرِيقُ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ فِي مَغَارَةِ الْأُدُونَاتِ لِعِدَّةِ سَاعَاتٍ، ثُمَّ عَزَمُوا عَلَى إِكْمَالِ الْمَسِيرِ فِي رِحْلَتِهِمْ، لَمْ يُرِدْ "أَطْفَالُ الْإِنْتَرْنِتِ" التَّأَخُّرُ عَنْ وَجْهَتِهِمُ التَّالِيَةِ؛ فَقَدْ كَانُوا مُتَحَمِّسِينَ لِلْغَايَةِ لِدُخُولِ "غَابَةِ الْخُصُوصِيَّةِ الْمَسْحُورَةِ".

أثناء السَّيرِ وَقَبْلَ الْوُصُولِ لِهَدَفِهِمْ، شَرَحَ "حكيم" لِلْأَطْفَالِ الثَّلَاثَةِ الْقَاعِدَةَ الْأَسَاسِيَّةَ لِعُبُورِ غَابَةِ الْخُصُوصِيَّةِ قَائِلًا لَهُمْ:

"صُمِّمَتِ الْغَابَةُ فِي الْمَمْلَكَةِ الرَّقْمِيَّةِ بِشَكْلِ خَاصٍّ لِتَعْلِيمِ الْمُسْتَخْدِمِينَ أَهَمِّيَّةَ الْحِفَاطِ عَلَى بَيَانَاتِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ".



ولعبور الغابة الغامضة الممتلئة بالضباب يجب على الأطفال الإجابة عن أسئلة الأشجار السحرية فيما يتعلق بأهم خطوات التنزيل الآمن للتطبيقات، والتي سبق أن تعرّفوا عليها خلال رحلتهم، والأهم من ذلك رفض الإجابة عن أي سؤال قد يتضمن الكشف عن بيانات شخصية مهمة.

سألت "حصّة":

"لكن ما هي البيانات الشخصية بالتّحديد يا (حكيم)؟".

أجاب "حكيم":

"سؤال ممتاز يا (حصّة)، البيانات الشخصية تتضمّن أي معلومة تعريفية خاصة بك؛ مثل: الاسم بالكامل، وعنوان السكن، ورقم الهاتف، وكلمات المرور الخاصة بك على الإنترنت؛ إذ لا يجب مشاركتها مع الغرباء تحت أي ظرف كان، ويجب عليكم حمايتها بكل الوسائل الممكنة".



تَابَعَ الْأَطْفَالُ طَرِيقَهُمْ دَاخِلَ الْغَابَةِ الْمَسْحُورَةِ، وَفِعْلًا كَمَا قَالَ "حَكِيم"؛ اسْتَطَاعُوا تَجَاوُزَهَا بَعْدَ أَنْ رَفَضُوا الْإِجَابَةَ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْخَادِعَةِ لِلْأَشْجَارِ عَنْ مَعْلُومَاتِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ.

وَبَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْغَابَةِ قَالَ "حَكِيم":
"سَنَصِلُ الْآنَ لِمَحَطَّتِنَا الْأَخِيرَةِ يَا أَصْدِقَائِي، انْظُرُوا لِأَعْلَى تِلْكَ التَّلَّةِ هُنَاكَ".

نَظَرَ الْأَطْفَالُ بِفُضُولٍ إِلَى حَيْثُ أَشَارَ "حَكِيم"، وَإِذَا بِقَلْعَةٍ بَهِيَّةٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ زَاهِيَةٍ مُحَاطَةٍ بِأَشْجَارٍ فَارِعَةٍ خَضِرَاءَ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ "حَكِيم" أَنَّ تِلْكَ الْقَلْعَةَ تُسَمَّى "قَلْعَةُ الْإِبْلَاغَاتِ"، وَتَقُومُ بِعَمَلٍ مُهِمٍّ جَدًّا لَصَمَانِ الْإِسْتِخْدَامِ الْآمِنِ لِلتَّطْبِيقَاتِ.

تَابَعَ الْأَطْفَالُ سَيْرَهُمْ حَتَّى وَصَلُوا لِلْقَلْعَةِ؛ حَيْثُ كَانَ هُنَاكَ بُرْجٌ عَالٍ ذُو قِبَّةٍ مُدَبَّبةٍ وَنَوَافِذَ كَبِيرَةٍ فِي أَعْلَاهُ، وَيَقْصِدُهُ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ بِشَكْلِ مُتَوَاتِرٍ.
لَمْ يَتِمَّاكَ "نَاصِرٌ" نَفْسَهُ مِنَ الْفُضُولِ؛ فَسَأَلَ "حَكِيم":
"أَلَنْ تُخْبِرَنَا عَنِ الْمَهْمَةِ الَّتِي تُؤَدِّيهَا الْقَلْعَةُ يَا (حَكِيم)؟"

أَجَابَ "حَكِيمٌ" ضَاحِكًا:
"بِالطَّبَعِ يَا (نَاصِرُ)، سَأُشْرِحُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، قَلْعَةُ الْإِبْلَاغَاتِ مَسْئُولَةٌ عَنْ تَلْقِي شِكَاوَى الْمُسْتَعْدِمِينَ لِلتَّطْبِيقَاتِ، ثُمَّ شَرْحِ الْمُسْكَلَةِ وَتَرْوِيدِ الْمُبْرَمَجِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِإِنْشَاءِ التَّطْبِيقِ بِالْمَعْلُومَاتِ الْمُهْمَّةِ لِإِصْلَاحِ الْأَخْطَاءِ فِي بَرَنَامَجِهِمْ. كَمَا تَرَوْنَ فَالرَّسَائِلُ وَالْإِبْلَاغَاتُ تَصِلُ بِشَكْلِ مُسْتَمِرٍّ لِلْبُرْجِ، لَكِنْ مَا هِيَ تِلْكَ الْإِبْلَاغَاتُ وَالتَّقَارِيرُ يَا (نَاصِرُ)؟ هَلْ لَدَيْكَ أَيُّ فِكْرَةٍ؟"

أَجَابَ "نَاصِرٌ":
"أَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ يَدُورُ حَوْلَ إِبْلَاحِ الْمُسْتَعْدِمِينَ لِلتَّطْبِيقِ عَنِ الْمُسْكَلَاتِ الَّتِي يُوَاجِهُونَهَا أَثْنَاءَ تَشْغِيلِهِ، وَهُوَ أَمْرٌ مُهِمٌّ لِلْمَتَاجِرِ وَالْمُبْرَمَجِينَ لِمُعَالَجَةِ الْأَخْطَاءِ فِي تَطْبِيقَاتِهِمْ وَمُهُمٌّ أَيْضًا لِلْمُسْتَعْدِمِينَ الَّذِينَ يَسْتَفِيدُونَ مِنْ تَجَارِبِ بَعْضِهِمْ لِتَجَنُّبِ التَّطْبِيقَاتِ الضَّارَّةِ".

أَكْمَلَتْ "حَصَّة" كلام "ناصر" قائلةً:

"لِذَلِكَ وَبِنَاءً عَلَى مَا قَالَهُ (ناصر)، فَإِذَا شَعَرْنَا بِعَدَمِ الْإِزْتِيَّاحِ أَوْ بِشَيْءٍ خَاطِيٍّ أَثْنَاءَ اسْتِخْدَامِ أَيِّ تَطْبِيقٍ، فَيَجِبُ عَلَيْنَا إِبْلَاغُ شَخْصٍ بَالِغٍ مَوْثُوقٍ بِهِ فَوْرًا بِالْأَمْرِ".

تَابَعَ "حكيم" النِّقَاشَ:

"أَحْسَنْتِ يَا (حَصَّة)، مِنْ الْمُهِمِّ جِدًّا أَيْضًا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ أَهْلَنَا مَوْجُودُونَ دَائِمًا بِجَانِبِنَا؛ فَلَا يَجِبُ أَنْ نَتَرَدَّدَ فِي طَلَبِ الْمُسَاعَدَةِ مِنْهُمْ عَلَى الْفَوْرِ".

وبعد أن تجوَّلَ الأطفال في القلعة، وتعرَّفوا عليها كانت رحلتهم قد وصلت إلى نهايتها، وحين وَقَّتِ الْوَدَاعَ، شَكَرَ "أطفال الإنترنت"، "حكيم"، على مُرَافَقَتِهِ لَهُمْ فِي رِحْلَتِهِمْ وَعَلَى شَرْحِهِ الْوَافِي عَنْ أَهَمِّ خُطُواتِ الْاسْتِخْدَامِ الْآمِنِ لِلتَّطْبِيقَاتِ، وَمِنْ جَانِبِهِ أَخْبَرَهُمْ "حكيم" أَنَّهُ فِي انتِظَارِهِمْ فِي مُغَامَرَةٍ جَدِيدَةٍ أُخْرَى لَا تُكْتَشَفُ عَوَالِمُ الْمَمْلَكَةِ الرَّقْمِيَّةِ.

عاد "أطفال الإنترنت" من مُغَامَرَتِهِمُ السَّحَرِيَّةِ بِمَعْلُومَاتٍ مُهِمَّةٍ؛ فَقَدْ أَدْرَكُوا أَهَمِّيَّةَ اتِّخَاذِ خِيَارَاتِ مَوْثُوقَةٍ عِنْدَ تَنْزِيلِ تَطْبِيقَاتِ الْإِنْتَرْنِتِ، وَشَارَكُوا مُغَامَرَاتِهِمْ مَعَ ذَوِيهِمْ وَأَصْدِقَائِهِمْ.

كما تعلَّم الأطفال أَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْمَمْلَكَةَ الرَّقْمِيَّةَ مُمْتَلِئَةٌ بِالْمُغَامَرَاتِ الْمُثِيرَةِ وَالْإِمْكَانِيَّاتِ الَّتِي لَا نِهَايَةَ لَهَا؛ إِلَّا أَنَّ لَدَيْهِمُ الْقُدْرَةَ عَلَى حِمَايَةِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ خِلَالِ كَوْنِهِمْ مُوَاطِنِينَ رَقْمِيِّينَ كَذَرِينِ وَمَسْئُولِينَ عَنِ اتِّبَاعِ تَوْصِيَّاتِ أَسْرِهِمْ بِالذَّرَجَةِ الْأُولَى فِيمَا يَخْصُ السَّلَامَةُ الرَّقْمِيَّةَ. لَقَدْ اسْتَمَرُّوا فِي اسْتِكْشَافِ الْعَالَمِ الرَّقْمِيِّ، لَكِنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ الْآنَ بِثِقَةٍ أَكْبَرَ بَعْدَ الدُّرُوسِ الَّتِي تَعَلَّمُوهَا.





البيازار الرقمية

قصص الرّاوي

في يومٍ دراسيٍّ حافلٍ لم يكن الأخوان والطلابان المُجتهدان في مدرسة المعارف يعلمان أنَّهما على وشك كَوْض مُغامرةٍ فريدةٍ ومُمتعةٍ في سبيل التَّعلُّم والاكتشاف، ولم يعلما أنَّ دروس اليوم سوف تتجاوز كُدود التَّعليم التَّقليديِّ.

"علي"، يبلغ من العُمُر 10 سنواتٍ، بعينه السَّاطعتين وروحه المُفعَّمة بالفُضُول يسعى دائمًا لاِسْتِكشاف جميع جوانب العالَم من حوله. فُضُوله الذي لا حدود له يدفعه دائمًا لاكتساب معرفةٍ جديدةٍ ويتَّسم بطبيعته الدَّافئة والودودة، ممَّا يَمكِّنه من بناء صداقاتٍ جديدةٍ بسهولةٍ بفضل لُطفه الحقيقيِّ وابتسامته الكَاشِرة. وفي أوقات فراغه، يستمتع بالقراءة واللَّعب بالألَّعاب التَّعليميَّة على جهاز الحاسوب الخاصِّ به.



أَمَّا "فَاطِمَةُ"، الشَّيْخَةُ الْكُبْرَى تَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ 12 عَامًا، شَخْصِيَّةٌ مَسْئُولَةٌ وَنَاضِجَةٌ وَتُؤَدِّي دَوْرَهَا بِكُلِّ جَدِيَّةٍ. تَتَمَيَّزُ بِسُلُوكٍ هَادِئٍ وَمُتَّزِنٍ، تَتَّصِفُ بِالْعَقْلَانِيَّةِ، وَتَتَمَيَّزُ بِشَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ وَلَدِيهَا مَهَارَاتٌ فَعَّالَةٌ فِي حَلِّ الْمَشْكِلاتِ. تَجِدُ فِي الرَّسْمِ وَالتَّلْوِينِ وَسِيلَةً لِلتَّعْبِيرِ عَنْ نَفْسِهَا وَالِاسْتِمْتَاعِ بِوَقْتِهَا. تُغْذِّي شَفَفَهَا بِالْأَدَبِ مِنْ خِلَالِ قِرَاءَةِ مَجْمُوعَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْكُتُبِ، مِثْلَ الرِّوَايَاتِ الْغَامِضَةِ وَالْحِكَايَاتِ الْخَيَالِيَّةِ وَتَقْضِي وَقْتَ فَرَغِهَا فِي التَّطَوُّعِ فِي الْمَرْكَزِ الْمُجْتَمَعِيِّ الْمَحَلِّيِّ، وَتَشَارِكُ فِي تَنْظِيمِ الْأَحْدَاثِ فِي الْحَيِّ، تَجْمَعُ شَخْصِيَّةً "فَاطِمَةُ" بَيْنَ الْإِبْدَاعِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ؛ مِمَّا يَجْعَلُهَا الْمُرْشِدَةَ الْمَثَالِيَّةَ لِأَخِيهَا الْأَصْغَرَ "عَلِيَّ".

عِنْدَمَا يَدُقُّ الْجَرَسُ، مُعْلِنًا نِهَايَةَ الْيَوْمِ الدِّرَاسِيِّ، يَجْتَمِعُ الطُّلَّابُ لِإِجْرَاءِ مُنَاقَشَةٍ شَيْئَةً يَقُودُهَا أَسَاتِذُهُمُ النَّبِيَّةُ. كَانَ الْمَوْضُوعُ الْمَطْرُوحُ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الْمُحْتَوَى اللَّائِقِ وَغَيْرِ اللَّائِقِ عَلَى الْإِنْتَرْنَتِ.



وإدراكًا لأهمّية مُواجهَةِ هذا التّحدّي الجديد، يُحدّد الأستاذ مَهْمَة جديدة للطلّاب وهي الخَوْضُ في أعماق الإنترنت، واستكشاف مفاهيم المُحتَوَى المُناسب وغير المُناسب. ثمّ كتابة واجبٍ لتسليط الضّوء على المخاطر على الأطفال والتي ينضوي عليها هذا الموضوع.

في طريق العودة من المَدْرَسَة لم يتمالك الأخوان نفسيهما من الحماس، فقال **علي** "لأخته: "مَا رَأَيْتُكَ فِيمَا أَخْبَرْنَا بِهِ الْمُعَلِّمُ الْيَوْمَ يَا (فاطمة)؟ أَلَا يَسْتَحِقُّ الْمَوْضُوعُ زِيَارَةً جَدِيدَةً لِلْعَالَمِ الرَّقْمِيِّ؟".

أَجَابَتْ "فاطمة": "نَعَمْ يَا (علي) أَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَوْضُوعَ عَلَى دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ مِنَ الْأَهَمِّيَّةِ، خَاصَّةً أَنَّنَا نَتَعَرَّضُ لِآثَارِهِ كُلِّ يَوْمٍ عَبْرَ اسْتِخْدَامِنَا لِلْإِنْتَرْنِتِ، أَعْتَقِدُ أَنَّنَا عَلَى وَشِكِّ زِيَارَةِ (فهيم) مَرَّةً أُخْرَى.. أَنَا مُتَكَمِّسَةٌ لِلْغَايَةِ".

"فهيم" شخصية غريبة الأطوار، وهو مُسَاعِدِ رَقْمِيٍّ عَلَى شَكْلِ مَشْبَكِ وَرَقٍ مُتَكَلِّمٍ، ورفيق صغير لَكُلِّ من "فاطمة" و"علي"، ولكنّه حَكِيمٌ وَمُجَهِّزٌ بِمَخْزُونٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ حَوْلَ أَسْرَارِ الْعَالَمِ الرَّقْمِيِّ.

عَادَةً مَا يَكُونُ "فهيم" الضّوء المُرْشِدُ لـ "علي" و"فاطمة" أَثْنَاءَ تَنْقَلِبِهِمَا عَبْرَ الْمَسَارَاتِ الْمُعَقَّدَةِ فِي الْعَالَمِ الرَّقْمِيِّ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَظْهَرِهِ الْمُتَوَاضِعِ، يَعَدُّ "فهيم" بِمِثَابَةِ الْمُرْشِدِ إِلَى عَالَمِ الْمَعْلُومَاتِ وَالْأَفْكَارِ، وَتَسْمَحُ لَهُ طَبِيعَتُهُ الرَّقْمِيَّةُ بِالْوُصُولِ إِلَى قَوَاعِدِ الْبَيَانَاتِ الْوَاسِعَةِ عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ؛ مِمَّا يَجْعَلُهُ مَصْدَرًا لَا يُقَدَّرُ بِثَمَنِ لِلتَّوْجِيهِ.

أَمَّا عَالَم "فَهِيم" -العَالَم الرَّقْمِيّ- فهو عَالَم من الجبال الشَّامخة التي تلامس السَّماء الرَّقْمِيَّة؛ حيث تتزيّن القِمَم بِشَلالاتٍ متتاليةٍ من البيانات، وتعكس كُلّ قطرةٍ منها الألوان النَّابضة بالحياة للمعلومات الرَّقْمِيَّة، ويمتدّ المشهد الطَّبيعيّ إلى سهولٍ مُترامية الأطراف؛ حيث تتمايل مجالات التَّعليمات البرمجية المُتوهَّجة بلطفٍ في النَّسيم الافتراضيّ.



يُعدّ حاسوب "علي" و"فاطمة" بوابة الدُّخول للعَالَم الرِّقْمِيّ، ويظهر كمدخلٍ مُتوهِّج إلى المجهول. وقد اكتشف الطِّفلان مُصادفةً في أحد الأيام بعد تجربةٍ عِلْمِيَّةٍ لـ "علي" على جهاز الحاسوب؛ حيث وجد الطِّفلان نَفْسِيَهُمَا فجأةً في عَالَم خياليٍّ باهر واستطاعا العودة للعَالَم الحقيقيّ بمساعدة "فهيم" بعد مغامرةٍ رائعةٍ ثُمَّ تتابعت زيارتهما إلى العَالَم الرِّقْمِيّ بعد ذلك يقودهما فُضُولُهُمَا إلى اكتشاف العجائب التي تنتظرهما على الجانب الآخر. البوابة هي جسرٌ بين الواقع والخيال الرِّقْمِيّ، وتدعو الأطفال إلى عَالَم يتشابه فيه التَّعلُّم والاستِكشاف.

دخل الأخوان العَالَم الرِّقْمِيّ وكان "فهيم" في انتظارهما قائلاً:
"مَرْكَبًا يَا أَعَزَّائِي، مَرَّ وَقْتُ طَوِيلٍ مُنْذُ رَأَيْتُكُمَا، كَيْفَ كَالْكُمَا؟".
أجاب "علي":

"أَهْلًا يَا (فهيم) لَقَدْ مَرَّ وَقْتُ طَوِيلٍ بِالْفِعْلِ مُنْذُ زُرْنَا العَالَمَ الرِّقْمِيّ آخِرَ مَرَّةٍ، نَحْنُ بِأَفْضَلِ كَالِ الْحَمْدُ لِلَّهِ، كَيْفَ كَالْكَ أَنْتَ، لَقَدْ اشْتَقْنَا لِكَادِيَتِكَ الْمُمْتِعَةِ".

شرحت "فاطمة" لـ "فهيم" الهدف من زيارتهما، وأوضحت أنّهما يبحثان عن معلوماتٍ موثوقةٍ حول موضوع المُحتَوَى اللَّائِقِ وغير اللَّائِقِ على الإنترنت.



اعترت الحماسة "فهيم" وأجاب بلهفة:
"المُحتَوَى اللَّائِقُ إِذَا بِالطَّبْعِ أُعْرِفَ الْمَكَانَ الْمُنَاسِبَ لِلتَّعَرُّفِ عَلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ، هَيَّا
بِنَا إِلَى الْبَازَارِ الرَّقْمِيِّ".

كان البازار الرَّقْمِيِّ عبارة عن سوقٍ نابضٍ بالحياة لا مثيل له؛ حيث يعرض كُلُّ بائِعٍ
بِضَاعَتَهُ وَيُرَوِّجُ لَهَا.

قال "فهيم":
"البازار الرَّقْمِيُّ هُوَ تَجَسُّدٌ لِلْمُحتَوَى الْمَعْرُوضِ عَلَى (الإنترنت)؛ كَيْتُ يُمَثِّلُ الْبَاعَةَ
صَانِعِي الْمُحتَوَى وَيُمَثِّلُ الْمُشْتَرُونَ مُتَصَفِّحِي (الإنترنت) الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنْ مُحتَوَى
مُنَاسِبٍ لَهُمْ، وَكَمَا تَرَيَانِ يَا صَدِيقَايَ يَقُومُ كُلُّ بَائِعٍ بِالتَّرْوِيجِ لِـبِضَاعَتِهِ وَيَتَعَيَّنُ عَلَى
الْمُشْتَرِي (مُتَصَفِّحِ الإنترنت) أَنْ يَكُونَ فَطِنًا لِيُمَيِّزَ الْبِضَاعَةَ الْجَيِّدَةَ مِنَ الْفَاسِدَةِ".

ردَّت "فاطمة":
"أَتَعْرِفُ يَا (فهيم)، أَعْتَقِدُ أَنَّ زِيَارَةَ الْبَازَارِ فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ سَوْفَ تَمْنَحُنَا تَجْرِبَةً وَاقِعِيَّةً لاختيارِ
الْمُحتَوَى الْمُنَاسِبِ لَنَا، لَكِنْ كَيْفَ سَنُمَيِّزُ بَيْنَ الْمُحتَوَى اللَّائِقِ وَغَيْرِ اللَّائِقِ يَا تُرَى؟".

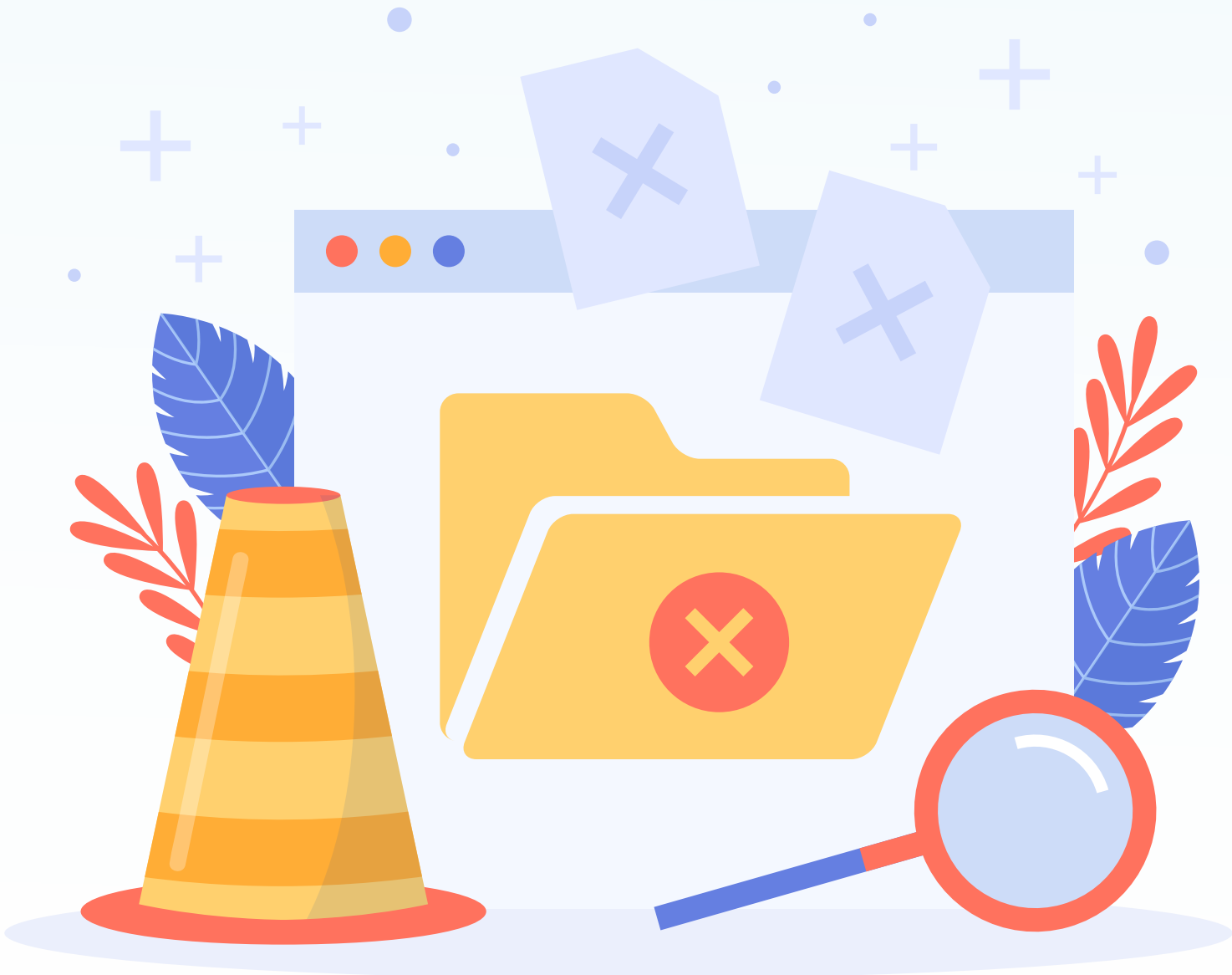
أجاب "علي":
"أَعْتَقِدُ أَنَّنَا بِحَاجَةٍ لِبَعْضِ التَّفْكِيرِ النَّاقِدِ لِنُذْرِكَ الْأَمْرَ، مَا رَأَيْتُكَ يَا (فهيم) أَلَنْ تُعْطِينَا
بَعْضَ التَّلْمِيحَاتِ مِثْلَ عَادَتِكَ؟".

ردَّ "فهيم" مُبتَسِمًا:
"هههههه، أَحْسَنْتَ يَا (علي) فَعَلَّا نَحْنُ بِحَاجَةٍ لِلتَّفْكِيرِ النَّاقِدِ، بِالطَّبْعِ سَأُسَاعِدُكُمْ
فِي فَهْمِ الْأَمْرِ، لَكِنْ لِنَبْدَأْ جَوْلَتَنَا فِي الْبَازَارِ لِكَيْ تَكُونَ الصُّورَةُ أَوْضَحَ عِنْدَمَا نَتَجَوَّلُ
بَيْنَ الْبَائِعِينَ".

أرشد "فهيم" الطّفلَيْن في البازار وكانت أُولَى محطّاتهم في رُكن المُحتَوَى المرئي؛ حيث يعرض الباعة مُحتَوَى كالصُّوَر و مقاطع الفيديو في موضوعاتٍ كثيرةٍ مُتنوّعة. كان رُكن المُحتَوَى المرئي من أكبر الأقسام في البازار الرّقمي وأكثرها تنوّعاً من ناحية الموضوعات، خاصّةً وأنّ منصّات البيع فيه مُتنوّعة مثل يوتيوب و تيك توك وإنستجرام وغيرها.

قال "فهيم":
"كسناً.. نحنُ هنا في رُكن المُحتَوَى المرئي كما ترون، هل لديكم أيّ أفكارٍ عن كيفيّة تجنّب المُحتَوَى الضّارّ وغير المُناسب لنا؟".

أجابت "فاطمة":
"أعتقد أنّه في وسطي هذا الكمّ من المُحتَوَى المَعْرُوض، فمن الأسهل أن نُحدّد ما يجبُ تجنّبه بدايةً ونُخضع المُحتَوَى لِلْفَحْصِ، ففي حال كان يَحْتَوِي على أيّ منها تَرَكْنَاهُ".



ردّ "فهيم":

"أَحْسَنْتِ يَا (فاطمة) لَقَدْ بَدَأْنَا بِعَمَلِيَّةِ التَّفْكِيرِ النَّاقِدِ. هَلْ لَدَيْكَ أَيُّ أَفْكَارٍ عَمَّا يَجِبُ
الانْتِبَاهُ لَهُ يَا (علي)؟".

فكر "علي" لوهلة ثم أجاب:

"نَعَمْ، الْمَلَابِيسُ غَيْرُ اللَّائِقَةِ مَثَلًا".

قال "فهيم":

"رَائِعٌ يَا (علي) كَعَادَتِكَ، الْبَازَارُ الرَّقْمِيُّ وَاسِعٌ وَمُتَنَوِّعٌ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ وُجُودِ عَدَدٍ كَبِيرٍ
مِنَ الْمُخْتَوَى الْمُذْهِلِ، إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ أَيْضًا مُخْتَوَى قَدْ لَا يَكُونُ مُنَاسِبًا أَوْ مُؤَدَّبًا. يُمَكِّنُ
أَنْ يَكُونَ الْمُخْتَوَى الْمَرْئِي غَيْرَ الْمُنَاسِبِ، مُزْعَجًا وَضَارًّا".

فاطمة:

"كَيْفَ نَعْرِفُ إِذَا كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ غَيْرُ مُنَاسِبٍ يَا (فهيم)؟".

فهيم:

"سُؤَالُ رَائِعٌ يَا (فاطمة). أَوَّلًا، ثِقِي بِغَرَائِزِكَ وَبِمَا تَعَلَّمْتِيهِ مِنْ أَهْلِكَ، وَبَشَكْلٍ عَامٍّ إِذَا
كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ يَجْعَلُكَ غَيْرَ مُرْتَاحَةٍ، فَمِنْ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ لَائِقٍ أَيْضًا، وَإِضَافَةً
لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْنَا الْانْتِبَاهُ لِتَحْذِيرَاتِ الْمُخْتَوَى أَوْ الْقِيُودِ الْعُمَرِيَّةِ الَّتِي تُزَوِّدُنَا بِهَا الْمِنْصَّاتِ.
إِنَّهُمْ هُنَاكَ لِسَبَبٍ مَا".

أضاف "علي":

"أَنْتَ عَلَى كَقِّي يَا (فهيم)، وَإِضَافَةً لِذَلِكَ قَدْ يَشْتَمِلُ الْمُخْتَوَى الْمَرْئِي غَيْرَ الْمُنَاسِبِ
عَلَى الْحَرَكَاتِ غَيْرِ اللَّائِقَةِ الَّتِي تَحْتَوِي إِيْكَاءَاتٍ غَيْرَ مُؤَدَّبَةٍ مَثَلًا، لَقَدْ كَذَّرْتَنِي أُمِّي مِنْ
هَذَا الْأَمْرِ مَرَّارًا".

أجاب "فهيم":

"أَحْسَنْتَ يَا (علي) الإيماءاتُ غَيْرُ الْمَلَائِمَةِ أَوْ الْمُخْتَوَى الَّذِي يَتَضَمَّنُ اقْتِرَاحَاتٍ غَيْرَ مُهَذَّبَةٍ هُوَ مُخْتَوَى سَيِّئٌ لَا يَتَوَافَقُ مَعَ قِيَمِنَا وَأَخْلَاقِنَا. لِذَلِكَ مِنَ الضَّرُورِيِّ الحِفَاطُ عَلَى بَيْتَةِ رَقْمِيَّةٍ إِبْجَابِيَّةٍ وَمُخْتَرَمَةٍ عَبْرَ اخْتِيَارِ الْمِنْصَّاتِ وَالْجِهَاتِ الَّتِي تُتَابِعُهَا بِعِنَايَةٍ".

سألت "فاطمة":

"وَمَاذَا نَفْعَلُ إِذَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا الْمُخْتَوَى بِالصُّدْفَةِ؟".

"فهيم":

"إِذَا رَأَيْتَ عَنْ طَرِيقِ الْخَطَا مُخْتَوَى غَيْرَ لَائِقٍ، فَابْقِ هَادِئَةً وَأَغْلِقِي الْمُخْتَوَى عَلَى الْفُورِ وَفَكِّرِي فِي الْإِبْلَاحِ عَنْهُ إِلَى الْمِنْصَّةِ الَّتِي نَشَرَ عَلَيْهَا أَوْ أَخْبِرِي شَخْصًا بِالْغَا مَوْثُوقًا بِهِ.. وَتَذَكَّرِي أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ عَيْبٌ فِي مُوَاجَهَةِ مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَادِّ عَنْ طَرِيقِ الْخَطَا، فَالْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِكَيْفِيَّةِ اسْتِجَابَتِنَا بِالذَّرَجَةِ الْأُولَى".

"فاطمة":

"هممم.. فَعَلًا كَلَامُكَ صَحِيحٌ يَا صَدِيقِي، لَقَدْ خَطَرَ بِنَالِي مَوْضُوعٌ آخَرٌ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مُلَائِمٍ أَيْضًا كَالْمَشَاهِدِ الَّتِي تَنْطَوِي عَلَى الْعُنْفِ أَوْ الدَّمَاءِ وَالْمَشَاهِدِ الْمُخِيفَةِ، أَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ مُخْتَوَى غَيْرَ مُلَائِمٍ أَيْضًا؟".

أجاب "فهيم":

"تَحْلِيلٌ رَائِعٌ يَا (فاطمة) فَعَلًا الْمُخْتَوَى الْعَنِيفُ يُعَدُّ غَيْرَ لَائِقٍ، وَيَجِبُ تَجَنُّبُهُ؛ إِذْ يُمَكِّنُ لِلْمُخْتَوَى الْعَنِيفِ أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْفِعْلِ تَأْثِيرٌ عَمِيقٌ، خَاصَّةً عَلَى عُقُولِ الْأَطْفَالِ".

"علي":

"كَيْفَ يُؤَثِّرُ التَّعَرُّضُ لِلْمُخْتَوَى الْعَنِيفِ عَلَى الْأَطْفَالِ يَا (فهيم)؟".

قال "فهيم":

"التَّعَرُّضُ لِلْعُنْفِ فِي الْمُحتَوَى الرَّقْمِيِّ يُمكنُ أَنْ يُؤدِّيَ إِلَى زِيَادَةِ الْقَلْقِ أَوْ الْخَوْفِ يَا (علي). إِنَّ عُقُولَ الْأَطْفَالِ سَرِيعَةُ التَّأَثُّرِ، وَيُمْكِنُ أَنْ تُؤدِّيَ مُشَاهَدَةُ الْعُنْفِ إِلَى التَّأْثِيرِ عَلَى شُعُورِهِمْ بِالْأَمَانِ وَالرَّفَاهِيَةِ. مِنْ الْمُهْمِّ أَنْ نَضَعَ فِي اعْتِبَارِنَا الْآثَارَ النَّفْسِيَّةَ الْمُحْتَمَلَةَ".

"فاطمة" و"علي" بصوتٍ واحدٍ:
"هممم... هَذَا صَحِيحٌ".

أَكْمَلَ الطِّفْلَانِ جَوَلَتَهُمَا مَعَ "فهيم" فِي رُكْنِ الْمُحتَوَى الْمَرْئِيّ، وَتَعَلَّمَا بِدَقَّةٍ كَيْفَ يُمَيِّزَانِ الْمُحتَوَى الْمُنَاسِبَ لَهُمَا.

وَبَعْدَ هَذِهِ الْجَوْلَةِ الْمُطَوَّلَةِ قَالَ "فهيم":
"كَسَنَّا أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْقَدْرَ يَكْفِي فِي رُكْنِ الْمُحتَوَى الْمَرْئِيّ، مَا رَأَيْكُم أَنْ نَنْتَقِلَ لِلْقِسْمِ الْآخَرِ مِنَ السُّوقِ؟ قِسْمِ الْمُحتَوَى الْمَسْمُوعِ وَالْمَكْتُوبِ؟".

أَجَابَ الطِّفْلَانِ بِلَهْفَةٍ:
"نَعَمْ، هَيَّا بِنَا يَا (فهيم)".



لم تختلف طريقة عمل الرُّكن الآخر من الشُّوق عن سابقه، إنَّما كان الفارق الوحيد هو المُحتَوَى الذي يُقدِّمه، والذي كان عبارة عن نصوص ومقالات وموادّ مسموعة بِشكْلِ رئيسي.

أثناء تجوالهم بادِر "فهم" قائلاً:

"تتشابك قواعدُ تصنيفِ المُحتَوَى اللَّائِقِ بَيْنَ أركانِ البازار كما تَرَوْنَ، فالقواعدُ والمُخدَّوراتُ الَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا فِي رُكْنِ المَرْئِيَّاتِ تَنْطَبِقُ أَيْضاً عَلَى هَذَا الرُّكْنِ، إِضَافَةً لِبَعْضِ القَوَاعِدِ الخَاصَّةِ. هَلْ لَدَيْكَ أَيُّ فِكْرَةٍ عَنِ الأَمْرِ يَا (فاطمة)؟".

فَكَرَّت "فاطمة" للحظةٍ ثُمَّ أَجَابَتْ:

"نَعَمْ يَا (فهم) كَلَامُكَ دَقِيقٌ، إِضَافَةً لِمَا قُلْتَهُ يُمكنُ أَنْ يُعَدَّ المُحتَوَى المَسْمُوعُ أَوْ المَكْتُوبُ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى كَلِمَاتٍ نَابِيَةٍ أَوْ شَتَائِمَ مُحتَوَى غَيْرِ لَائِقٍ".

رَدَّ "فهم":

"أَحْسَنْتِ يَا (فاطمة) إِبَابَةُ مُوَفَّقَةٍ، إِنَّ التَّعَرُّضَ لِلْغَةِ المُهِينَةِ أَوْ الفَاحِشَةِ قَدْ يُشْعِرُ الأَطْفَالَ بِالْأَذَى أَوْ الإِذْلَالَ أَوْ الازْتِبَاكَ. وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَثَّرَ أَيْضاً عَلَى تَصَرُّفَاتِهِمُ اليَوْمِيَّةِ، نَاهِيكَ عَنِ اعْتِيَادِ اسْتِخْدَامِ تِلْكَ الكَلِمَاتِ أَوْ الشَّتَائِمِ، يَجِبُ الانْتِبَاهُ بِشِدَّةٍ لِتَجَنُّبِ هَذَا المُحتَوَى".

قال "علي":

"أَعْتَقِدُ أَنَّ لَدَيَّ فِكْرَةً أُخْرَى أَيْضاً، مَاذَا عَنِ المُحتَوَى الَّذِي يَدْعُو إِلَى الكَرَاهِيَةِ أَوْ يُرَوِّجُ لِلْعُنْصَرِيَّةِ؟".

قَاطَعَتْ "فاطمة"، "علي"، بِسؤالها:

"العُنْصَرِيَّةُ؟ مَاذَا يَعْنِي ذَلِكَ يَا (علي)؟".



أجاب "علي": "العُنْصَرِيَّةُ هِيَ عِنْدَمَا تَتِمُّ مُعَامَلَةُ شَخْصٍ مَا بِشَكْلِ مُخْتَلِفٍ أَوْ غَيْرِ عَادِلٍ بِسَبَبِ لَوْنٍ بَشَرِيَّةٍ، أَوْ اخْتِلَافٍ مَوْطِنِهِ، أَوْ بِسَبَبِ مَظْهَرِهِ.. تَخَيَّلِي لَوْ كَانَ لَدَيْنَا أَفْلَاحٌ مُلَوَّنَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ لَوْنًا وَاحِدًا فَقَطْ هُوَ الْأَفْضَلُ. لَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَادِلًا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ الْعُنْصَرِيَّةُ تُشَبِّهُ ذَلِكَ إِلَى كَدِّ مَا. وَلَكِنْ مَعَ النَّاسِ يَنْبَغِي مُعَامَلَةُ الْجَمِيعِ بِلُطْفٍ وَاحْتِرَامٍ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ شَكْلِهِمْ أَوْ الْمَكَانِ الَّذِي يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ. يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِفَهْمِهِمْ وَتَقْدِيرِ اخْتِلَافَاتِنَا بَدَلًا مِنَ الْحُكْمِ عَلَيْهَا".

قال "فهميم":

"لَقَدْ أَذْهَشْتَنِي فِعْلًا يَا (علي) إِبَابَةُ رَائِعَةٌ، وَكَمَا ذَكَرْتَ فَعِنْدَمَا يُشَارِكُ النَّاسُ أَوْ يَقُولُونَ أَشْيَاءَ تَدْعُو إِلَى الْكَرَاهِيَّةِ أَوْ الْعُنْصَرِيَّةِ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يُشَبِّهُ تَوْجِيهَ لُكُمَاتٍ عَاطِفِيَّةٍ. يُمَكِّنُ أَنْ تُؤْذِيَ النَّاسَ فِي أَغْمَاقِهِمْ، وَيَجْعَلَهُمْ يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ لَا يَنْتَمُونَ أَوْ أَنَّهُمْ غَيْرُ مُهِمِّينَ".

"فاطمة":

"إِذَا الْأَمْرُ لَا يَتَعَلَّقُ فَقْظَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى الشَّاشَةِ؟".

"فهيم":

"بِالضَّبْطِ يَا (فاطمة).. هَذِهِ الْكَلِمَاتُ يُمَكِّنُ أَنْ تَخْلُقَ أَلَمًا حَقِيقِيًّا. تَخَيَّلْ لَوْ أَخْبَرَكَ شَخْصٌ مَا أَنَّ جُزْءًا مِنْكَ لَيْسَ جَيِّدًا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ. إِنَّهُ شُعُورٌ سَيِّئٌ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟".

"علي":

"بَلَى، يَبْدُو الْأَمْرُ فَظِيحًا جَدًّا".

"فهيم":

"الآن، فَكَّرْ فِيَمَا نَشْعُرُ بِهِ عِنْدَمَا يَتِمُّ تَضْمِينُنَا وَاحْتِرَامُنَا وَتَقْدِيرُنَا. إِنَّهُ عَكْسُ ذَلِكَ الشُّعُورِ الْمُؤْلِمِ. وَلِهَذَا السَّبَبُ مِنَ الْمُهِمِّ أَنْ نَضَعَ فِي اعْتِبَارِنَا مَا نَقُولُهُ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ وَأَنْ نَقِفَ ضِدَّ الْكَلِمَاتِ الْجَارِكَةِ".

تأثر الطفلان بكلام "فهيم" وبدا ذلك واضحًا عليهما، لقد كان درسًا قيّمًا تعلّموه من زيارة البازار الرّقميّ، وبعد أن أنهوا جُولَتَهُم في قِسمِ الْمُخْتَوَى المسموع والمكتوب كان وقت الوداع قد حان.

"فهيم":

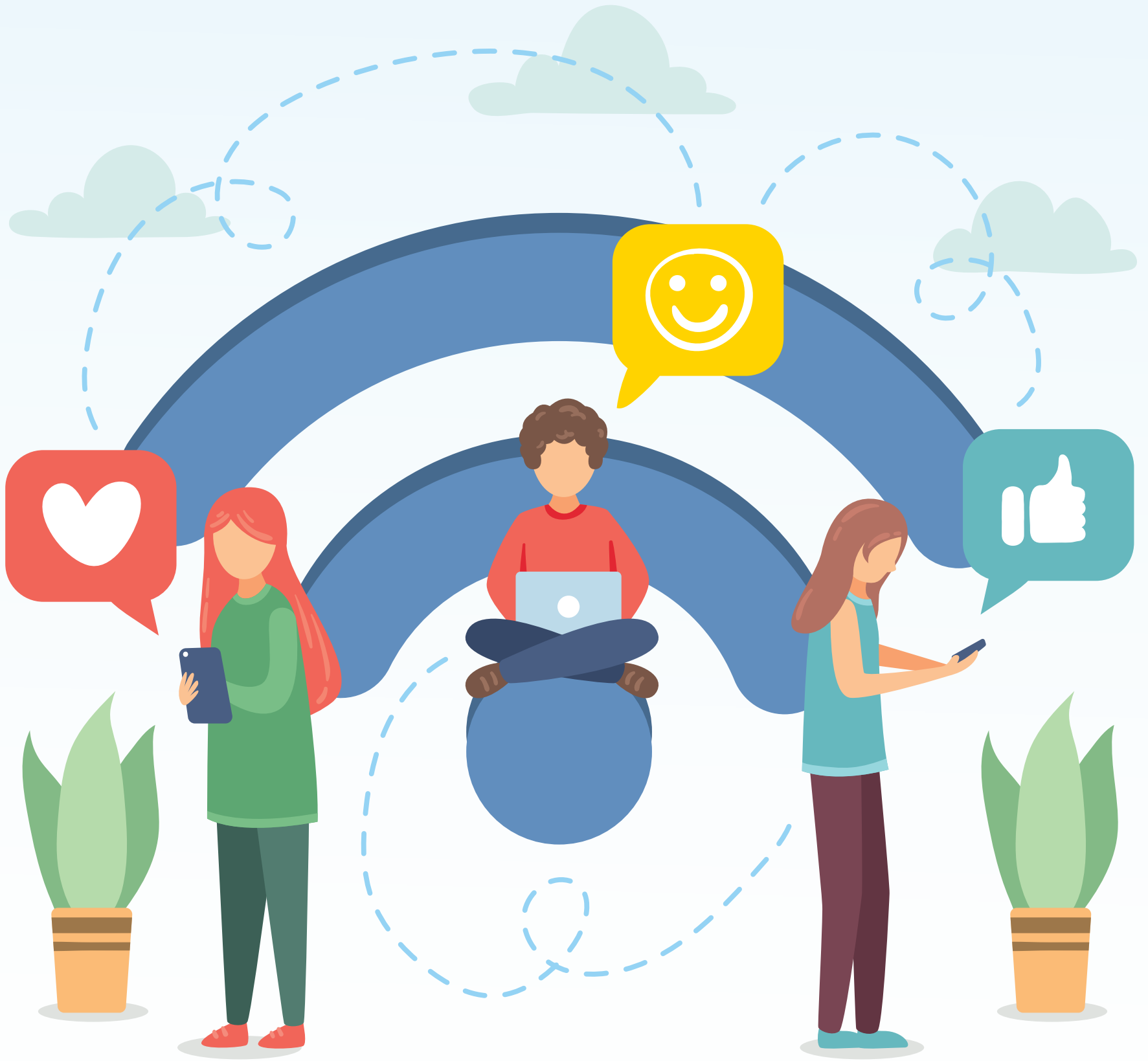
حَسَنًا يَا أَعَزَّائِي، لَقَدْ انْتَهَتْ مُغَامَرَتُنَا الرّقْمِيَّةُ.. أَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ الْمُغَامَرَةُ قِيَمَةً وَمُمْتَعَةً وَأَنْكُمَا شَعَرْتُمَا بِالْإِسْتِمْتَاعِ وَالْإِسْتِكْشَافِ مَعِي".

رَدَّتْ "فاطمة":

شُكْرًا يَا (فهيم) لِأَنَّكَ صَدِيقُنَا الرّقْمِيّ وَأَنَّكَ تُبَيِّنُ لَنَا الطَّرِيقَ. وَالآنَ كَانَ الْوَقْتُ لِلْعُودَةِ إِلَى عَالَمِنَا الْحَقِيقِيّ".

كان الطّفلان في غاية الحماسة للعودة إلى المَنزِل وإنهاء الواجب الذي كَلّفهما به المُعلِّم عن الموضوع بعد كُلّ تلك المعلومات التي حصلّا عليها.

مع إغلاق البوّابة الرّقميّة خَلّفهما، عاد "علي" و"فاطمة" إلى عَالَمهما الحقيقيّ، حاملين دروس مُغامرتهم الرّقميّة مع "فهيم"؛ فقد أصبحا الآن جاهزين لاستكشاف عَالَم الإنترنت بثقةٍ ومسؤوليّةٍ وأكثر قُدرةً على تجنّب المحتوى المُسيء.



قصة الزّاوي

مغامرات في عالم التطبيقات الآمنة

في عالم تتناغم فيه إيقاعات الحياة اللطيفة بسلاسة مع عجائب التكنولوجيا. عاش مجموعة من الأطفال يُحبّون قضاء وقتهم في استكشاف الأشياء الجديدة في عالم التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية.

في قرية صغيرة ساحرة، عاش مجموعة من الأطفال المغامرين. كانوا يُشكّلون معًا فريقًا رائعًا، أحبوا استكشاف المملكة الرقمية، وكانوا دائمًا حريصين على تعلّم أشياء جديدة بتشجيع من أسرهم.

تنقلك هذه القصص الجذابة بين مجموعة مُفصّلة بالحيوية والنشاط تُفضّل قضاء وقتها في المطالعة والاستفادة، والرحلات الاستكشافية إلى عالم الإنترنت؛ للبحث عن التطبيقات الممتعة.

هذه القصص ستجعلك تخوض مُغامرة فريدة ومُمتعة في سبيل التعلّم والاكتشاف، في قلب مدينة المعلومات؛ حيث تتوهج شاشات المدينة بألوان نابضة بالحياة.

